البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الخميس 22 شباط 2024

A L - B I N A A

Thursday 22 February 2024

نحن في السياسة آخذون بما تقضي به قواعد النهوض بالأمم وانّ من السياسة الصلابة حيث تجب الصلابة والقتال حيث يجب القتال والمرونة حيث تفيد المرونة.

سعاده

واشنطن محبطة من هجمات البحر الأحمر ومتفائلة بفرص التوصل لاتفاق في غزة

نتنياهو يصب الماء البارد على رؤوس العرب بإقرار قانون ضد قيام دولة فلسطينية

انفجار ضخم في طبريا والمستوطنات تحت النار وشهيدتان في غارات المنصوري

كتب المحرّر السياسيّ

بينما تلعب واشنطن وتل أبيب لعبة القط والفأر مرة والعصا والجزرة مرة أخرى، في تقسيم أدوار فاضح، يستمرّ الحصار على غزة حتى الموت جوعاً، ويتقبل العرب مشاركتهم في الحصار تحت شعار منع مخطط التهجير، ويتقدّم الأميركي والإسرائيلي كل بلغة مختلفة لكن بمضمون واحد عنوان ادفعوا ثمن وقف المجزرة من كرامتكم وحقوقكم، والامتناع عن خوض معركة رفح التي يرجح أن يخسرها جيش الاحتلال إذا قام بخوض غمارها، يجب أن يدفع ثمنه الفلسطينيون بضغوط عربية، ومثله ثمن المساعدات الإنسانية وثمن عدم تهجير سكان غزة. والثمن المطلوب اليوم هو قبول الإفراج عن أسرى الكيان مقابل مئات من آلاف الأسرى الفلسطينيين، وهو ما رفضته المقاومة رفضاً نهائياً. وبالمقابل تروّج واشنطن لمقايضة دولة فلسطينية بالتطبيع، دون أن توضح مصير القدس والاستيطان، فيقوم بنيامين نتنياهو بإصدار قانون يمنع قيام دولة فلسطينية.

المقاومة تعرف أن التفاوض الفعلي يجري في الميدان حيث يتلقى جيش الاحتلال المزيد من الضربات المؤلمة، وحيث جبهات المساندة باتت عبئاً لا يستطيع الأميركي تحمله، خصوصاً في البحر الأحمر، حيث فشل في وقف التصعيد اليمني عسكرياً، وعبرت الخارجية الأميركية عن إحباطها بالإشارة الى استمرار هجمات أنصار الله رغم الغارات الأميركية المتواصلة، فيخرج الحديث الأميركي الغامض عن قرب التوصل لاتفاق في غزة، يسانده كلام عضو مجلس الحرب في الكيان بني غانتس.

(التتمة ص6)

الطفلة أمل الدر ارتقت شهيدة مع والدتها خديجة سلمان نتيجة القصف الصهيوني على بلدة مجدل زون الجنوبية

نصف مليون فلسطيني على حافة المجاعة في غزة

في اليوم الـ138 للحرب «الإسرائيلية» على قطاع غزة يزداد الوضع الإنساني سوءاً، ويخيم شبح المجاعة على سكان القطاع.

وفي السياق، قال مدير عام مكتب الإعلام الحكومي في قطاع غزة إسماعيل الثوابتة إن مواطني شمال القطاع يأكلون أعلاف الحيوانات منذ 3 أسابيع، ولم تعد متوفرة.

وحذر الثوابتة من كارثة إنسانية حقيقية سيذهب ضحيتها مئات الآلاف من المواطنين إذا لم يتدخل العالم لإجبار «إسرائيل» على إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع.

من جهته، عبر مدير برنامج الغذاء العالمي في الأراضي الفلسطينية ماثيو هولينغورث عن قلقه البالغ إزاء الوضع الأمني في قطاع غزة، خاصة في الشمال الذي يحتاج إلى مساعدات إنسانية لتجنب كارثة.

وأضاف أن سكان قطاع غزة يعانون من انعدام الأمل، والبرنامج بحاجة ملحة لهدنة أو وقف إطلاق النار في القطاع لإيصال المساعدات الغذائية العاجلة إلى مستحقيها لتجنب كارثة المجاعة المحدقة.

وقال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث، بدورهن إن نصف مليون شخص في غزة على حافة المجاعة، ويفتقرون إلى أبسط الحاجات الأساسية من غذاء وماء ورعاية صحية.

وقال غريفيث، في مقال نشره أمس في مواقع عربية وأجنبية، «إنّ الحرمان الذي يعاني منه سكان غزة قاس وعميق، وأي قدر من المساعدات لن يكون كافياً لحاجاتهم، مشيراً إلى أنه تمت مطالبة إسرائيل، كقوة محتلة لغزة، بتسهيل وصول المساعدات، دون جدوى».

وشدد على أنه تم محو أحياء بأكملها في قطاع غزة، وناشد أعضاء «مجموعة الـ20» بمناسبة انعقاد اجتماعهم في البرازيل «أن يستخدموا مناصبهم السياسية ونفوذهم للمساعدة في وقف هذه الحرب وإنقاذ سكان غزة»، مؤكداً «أن هؤلاء الأعضاء لديهم القدرة على إحداث فرق»، وطالبهم باستخدامها.

وأضاف أن «ما كان يتكشف في غزة منذ 137 يوماً لا مثيل له في شدته ووحشيته ونطاقه، عشرات الآلاف من الأشخاص قُتلوا أو جرحوا أو دفنوا تحت الأنقاض، دُمرت أحياء بأكملها على الأرض، مئات الآلاف من النازحين الذين يعيشون في أشد الظروف قسوة مع حلول فصل الشتاء، نصف مليون شخص على شفا المجاعة، لا يمكن الوصول إلى الاحتياجات الأساسية: الغذاء والماء والرعاية الصحية والمراحيض، يتم تجريد جميع السكان من إنسانيتهم».

الأسير الفلسطيني خالد الشاويش شهيداً بعد تدهور حالته الصحية

نعت حركة حماس، أمس، الشهيد الأسير خالد الشاويش الذي توفي إثر تدهور حالته الصحية في سجون الاحتلال «الإسرائيلي».

وقالت الحركة، في بيان، إنها «تُحمّل الاحتلال الصهيوني المسؤولية الكاملة عن استشهاد الأسير الشاويش نتيجة الإهمال الطبي المتعمد في سجون الاحتلال».

وأكدت حماس أن «سياسة التنكيل والإهمال الطبي بحق الأسرى سترتد ويلات على الاحتلال، وأن المقاومة هي الكفيلة بإجبار الاحتلال على إطلاق الأسرى قريباً».

وأضاف البيان أن «جرائم الاحتلال بحق الأسرى تؤكد مدى إجرامه الذي يفوق إجرام النازية»، مؤكداً أن «الأسرى الأبطال سيدوسون عنجهية الاحتلال وجبروته».

ودعت حماس «جماهير الشعب الفلسطيني وذوي الأسرى في سجون الاحتلال للانتفاض في مدن الضفة والداخل والاشتباك مع الاحتلال ومستوطنيه».

كما دعا البيان «أحرار العالم لوضع حد لجرائم المحتل بحق الأسرى الفلسطينيين البواسل والعمل الجاد لإنقاذهم من سياسة القتل البطيء التي تنفذها إدارة السجون الإسرائيلية».

من جهتها، قالت هيئة شؤون الأسرى الفلسطينيين إن الأسير الشاويش كان معتقلاً منذ عام 2007 في سجون الاحتلال، ومحكوماً بالسجن المؤبد 11 مرة.

ويعتبر الشهيد الشاويش من أبرز قيادات كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح).

واستشهد الشاويش إثر تدهور حالته الصحية في سجن نفحة «الإسرائيلي»، حسب ما أعلنته مصلحة سجون العدو.

نقاط على الحروف

ماذا لو سقط الجدار في رفح وبدأ النزوح؟

◆ ناصر قنديل

– هناك ألف سبب وسبب كي يقول قادة كيان الاحتلال إنهم يتمنون لو يصحون يوماً ويرون غزة وقد ابتلعها البحر، سواء كان القائل هو إسحق رابين أو إبا ايبان او إسحق شامير أو أريئيل شارون، والعبارة تنسب لكل منهم. فقد تسبّب قطاع غزة بالقلق والأرق لقادة الكيان، لأن هذه البقعة الجغرافية الضيقة كانت دائماً علامة فارقة في مقاومة الاحتلال، وموقعاً استراتيجياً حساساً على البحر وعلى حدود مصر وصحراء سيناء وجنوب فلسطين المحتلة، وجاء اكتشاف ثروة الغاز الواعدة في شاطئ غزة، ومشاريع قنوات مائية بديلة عن قناة السويس مثل قناة بن غوريون، ومشاريع الربط الجغرافي للخليج بالبحر المتوسط عبر فلسطين المحتلة، ولكنها تستدعي التخلص من المقاومة والسكان من غزة، التي يفترض أن تصبح حاضرة اقتصادية نموذجية لمشروع «إسرائيل العظمى»، التي يفترض أن تهيمن اقتصادياً على المنطقة، ويصفها أصحاب نظرية «إسرائيل العظمى» في الكيان بهونغ كونغ «إسرائيل» بعد التخلص من سكانها.

– مشروع الترانسفير حلم إسرائيلي دائم، يطال غزة ويطال الضفة الغربية ويصل مع إعلان الدولة اليهودية ليطال فلسطينيي المناطق المحتلة عام 1948، ولذلك من الطبيعي أن ينتعش مشروع تهجير غزة مع بدء حرب الانتقام من الطوفان. وقد رأت حكومة الكيان المكوّنة أصلاً من غلاة المتطرفين، أنها تملك دعماً داخلياً مفعماً بالانتقام إلى حد الإجماع على التوحش الهمجي، وتملك جيشاً يريد إثبات نفسه بعد الصفعة القاسية التي تلقاها في طوفان الأقصى، وتملك دعماً غربياً بلا حدود للانتقام وإعادة إنتاج قوة الردع، وبحجم جدية وحيوية مشروع التهجير في العقل الجمعيّ للكيان من الطبيعي أن يكون

(التتمة ص6)

البناء
السنة الخامسة عشرة / الخميس / 22 شباط 2024
Fifteenth year / Thursday / 22 February 2024

أزمة الكيان «الإسرائيلي» وتوسّع الساحات...

■ فاديا مطر

تتعالى حدة الاستهدافات التي تسطرها المقاومة في لبنان لتشمل حدوداً أبعد في المدى والدقة والأهداف الصهيونية بعد الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة.

هذا التوسع العسكري قد حمل رسائل سياسية وأمنية كبيرة خصوصاً بعد خطاب السيد حسن نصرالله في ذكرى يوم الجريح، ثم في ذكرى القادة الشهداء، فقد وضع سيد المقاومة النقاط على حروف أكبر مما حافظت عليه المعركة الحالية في شكلها الحالي، وهو توسع أكبر لساحات الاشتباك وبنك الأهداف للمقاومة، فدخول منطقة صفد إلى عمق الاستهداف جعل من أزمة الكيان «الإسرائيلي» معضلة مضافة إلى التخبّط الحالي في تلك الجبهة، وجعل مراكمة المقاومة لبنك أهدافها وقوتها عاملاً مساعداً لجبهة غزة في الإسناد والدعم...

فقد أكد السيد نصرالله أنّ وقف العدوان في غزة يتبعه وقف النار للجبهة اللبنانية، وهو عنق الزجاجة الذي وضع سماحته العدو في قلبها بكل الأشكال العسكرية والسياسية وغيّر النمط العسكري الحالي باتجاه التفكير ملياً قبل أيّ ردّ فعل صهيوني قد تلجأ إليه الإعتداءات العسكرية الإسرائيلية في جبهة لا تخفى على أحد أنها إقليمية بامتياز، بل تتشابك فيها معادلات دولية شملت الولايات المتحدة والدول الأوروبية وبعض الدول العربية التي تدور في فلك واشنطن والغرب، حيث القول بأنّ أيّ اعتداء على لبنان سيقابله ردّ لبناني بنزوح مليوني مستوطن صهيوني هو قول زاد الأزمة «الإسرائيلية» عمقاً جدياً، وهذا بدوره تقرأه واشنطن بنفس القراءة «الإسرائيلية» التي أتخمت بالخسارات العسكرية في قطاع غزة وتخسر معها المكانة الأميركية في المنطقة، فالقول المقاوم بأنّ أيّ اعتداء سيقابَل بالردّ المناسب في العمق الصهيوني، هو بحدّ ذاته تغيير مكاني وزماني لمعادلات الردع التي تقف حالياً على أعتاب تغيّر المشهد في غزة، وهو تغيّر استراتيجي لما كان بعد عدوان العام 2006 على لبنان أيضاً في قلب المشهد الفلسطيني...

جملة التراكمات التي حققها حزب الله بعد السابع من أكتوبر المنصرم بدأت مفاعيلها الحقيقية في تغيير المشهد من اليمن إلى العراق إلى سورية ولبنان، وهذا كله يضع الكيان الصهيوني ومن ورائه الدول الداعمة في قلب الخيارات أو القرارات التي قد تنعكس عليه في أيّ لحظة تهوّر يبديها...

فالتطورات المتلاحقة مع توسع الساحة العسكرية تشدّ خيارات الكيان الصهيوني نحو خيارين... إما التراجع أو التوسع خصوصاً بعد فشل اجتماعات القاهرة في إحداث أيّ متغير يذكر، ومقابله التعنت الأميركي بعدم وقف الاعتداء على غزة واستمرار المجازر، وهذا بدوره يُرشح الكثير من احتمالات التصعيد التي قد تودي بالساحات إلى الانفتاح الإقليمي على جبهات كبيرة تتصاعد فيها أزمة الكيان الصهيوني نحو انفلات الأمور من عقالها وشمولها متغيّرات جديدة تكتبها تطورات الأحداث في القرأة الأميركية والغربية وبعض العربية التي لم تحدّد حتى اللحظة خياراتها المقبلة في قراراتها...

كيان مصطنع من أوكرانيا إلى «إسرائيل»

■ ميرنا لحود

تتسارع الأحداث، بوتيرة تصاعدية خاصة في المشرق العربي جراء العدوان الهمجي على غزة. وتتكاثر الثرثرة الإعلامية في بث متواصل لتكهّنات تصنّف بالتحليلات ويتلقاها بالمباشر جمهور التواصل الاجتماعي فتمتزج الأمور بعضها ببعض حتى تصبح مقولة «خلط الحابل بالنابل» أكثر واقعية وتجعل من بعض المجتمعات «بكماً وصمّاً وعمياً».

الحقيقة الجارحة تخرس الأعداء

شهدت الأيام القليلة الماضية إطلالات إعلامية لافتة وبالغة الأهمية في القراءة الجيوسياسية والاستراتيجية. أتت الأولى في مقابلة للرئيس بوتين مع الصحافي الأميركي تاكر كارلسون، والثانية في خطابين لسيد المقاومة السيد حسن نصر الله في يوم الجريح وفي ذكرى القادة الشهداء.

أحدثت مقابلة الرئيس بوتين ضجة في الإعلام العالمي ورشحت عنها معلومات ومفاهيم، كان لا بدّ من معرفتها لفهم ما يجري في الميدان خاصة أنّ القادة اليوم في الغرب وغير الغرب يعدّون أشباح الضمير المزعجة. وبذلك دحضت المعلومات التي ألقاها الرئيس بوتين كلّ الأكاذيب والادّعاءات الفارغة التي لا يقبلها العقل السليم في الحرب الأطلسية ضدّ روسيا على الأراضي الأوكرانية.

منذ البداية، عكست المقابلة استقطاباً واسعاً بين المحب والمبغض للرئيس الروسي من خلال العرض التاريخي الذي قدّمه، والذي أعاد فيه على مسامع العالم، ولمن لا يقرأ التاريخ، حقيقة الأمور ومنطقها.

جاء كلّ ذلك بعيداً عن الاستعراض الإعلامي الذي أصبح صفة رنانة ليحتلّ مكان جوهر المبادئ الإعلامية المتمثلة بالثقافة والبحث عن الحقيقة والمعلومة المتينة والقيّمة والأسلوب السلس والاحترام والمصداقية وغيرها. وأظهرت المقابلة تلقائياً خطورة غياب الثقافة لدى القادة الذين يتخذون القرارات وما ينتج منها من تداعيات سلبية لا يدركونها ولا يفهمونها أصلاً، «عيّنوا لينفذوا المطلوب منهم». وإنّ تسلسل الأحداث الذي بنى عليه الرئيس بوتين أوصل وبوضوح إلى أنّ أوكرانيا «بلدٌ مصطنع»، ما يدفع ذلك للتساؤل: ماذا لو استعادت بلدان الاتحاد السوفياتي السابق أراضيها التي ضمّت إلى أوكرانيا دون حق؟ وماذا لو خرج المجر من الاتحاد الأوروبي ولحقت به رومانيا أو غيرها؟ وماذا لو أبقت بولونيا على مناطق، لا تعود إليها في الأصل، شرط انتظامها في صف المؤدبين؟

إنّ من تختاره السماء نصيراً للحق لا تنفيه المظالم

وفي مناسبتين متتاليتين لحزب الله، أطل سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وبذكاء حادّ سحب فتيل الفتنة الداخلية التي يجري العمل عليها بكدّ ضدّ المقاومة. ذكّر سيد المقاومة بحجم المسؤولية الذي لا بدّ من أنْ يترافق مع التضحيات الكبيرة التي يبذلها شهداء المقاومة. وكلّ تضحية هي من أجل بقاء لبنان والمنطقة والحفاظ عليه من المطامع الصهيونية. وفي ظلّ عالم لا يبحث إلاّ عن «أمن الصهاينة» كان لا بدّ من التشديد على أهمية التعاضد والتعاون الأخلاقي لا بل الديني لنصرة غزة والشعب الفلسطيني الذي يموت جوعاً وعطشاً وإبادة من مجرم قاتل وغاز ومحتلّ.

واضح أنّ كلمة السيد أتت لتطمئن البيئة الحاضنة للمقاومة التي تضحّي بدمائها وبأرزاقها وتتعرّض لعدوان شرس داخلياً وخارجياً. ولمن لا يدرك خطر الجهل ولا يقرأ الوقائع ولا التاريخ عن الأهداف الصهيونية فهو ذاهب حتماً إلى الهلاك ومعه قطيعه. تقول الحكمة: حذار الحاكم الذي يدّعي تمثيل الشريعة والمتحدث باسم الدين الذي يدّعي تمثيل الدين، وبين هذا وذاك أيّ بين عبوسة النمر وابتسامة الذئب يضيع القطيع.

«الأفعى إذا سجنت في القفص لا تنقلب حمامة والعليقة إذا غرست في الكرم لا تثمر تينا».

إنّ التهديدات المتكررة من العدو الصهيوني على لبنان هي دليلٌ قاطعٌ على قوة المقاومة وقدرتها العالية التأثير في الردع كمّاً ونوعاً. ويعلم الصهيوني أنّ المقاومة تتعامل مع التصعيد بدقة عالية. لذا ومن البديهي أنْ يذهب الصهيوني إلى التصعيد والعمل على النقاط أو بالقطعة ليحقق شيئاً ما يذكر، لكنّ المقاومة لا ولن تسمح له حتى ولو بفوز هزيل. ردّ مقابل ردّ وتصعيدٌ مقابل تصعيد ولا يعطى الصهيوني أي مجال ليتشدّق به أمام جمهوره. كلّ ما بوسعه هو تشييد الملاجئ والبحث عن أماكن ليلتجئ إليها مستعمروه بعيداً عن الجليل.

هذا الكلام لا يصلح إلاّ للمهندسين عسكرياً لدى أميركا والصهاينة ولا للمتحدثين عبر الشاشات والقنوات. إنّ الكلام في الإعلام لا يهدف إلاّ لرفع منسوب المعنويات المنهارة لجيش الصهاينة في الميدان. هذا واقعٌ مريرٌ يخشى الصهيوني الاعتراف به لأنّ هذه هي نقطة بداية نهايته وهو واقعٌ مصطنع ومركّب تركيباً من مجتمعات مجموعة من هنا وهناك ستسقط مع الانهيار الأمنيّ والاقتصادي والسياسي وخاصة العسكري.

جرثومة العلّة الخبيثة

عبر تسريب نادر لبنيامين نتنياهو انتشر في مواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من سنتين، قال إنّ الصهيونية في الدولة العميقة في أميركا فعّالة وتفرض سيطرتها بشكل كبير على الإدارة الأميركية والعالم. لكنّ الصهاينة في فلسطين المحتلة عاجزون عن شنّ حرب من دون مساندة الدولة العميقة في أميركا. والخلافات في ما بينهم ليست على الأهداف إنما على الطريقة والأسلوب لأنّ الإدارة الأميركية وبكلّ ببساطة موظفة لدى الدولة العميقة والعاملين معها من مجموعات عالمية مثل بلاكروك وروكفلر وغيرهما من الشركات الأميركية والمنظمات الأممية وكذلك الأمر الكيان المؤقت. إنّ الضغوطات في ما بينهم ليست إلاّ ضغوطات مصالح داخلية تتعلق بهم مباشرة.

حميّة من جنيف: الاعتداءات «الإسرائيلية» على طُرقاتنا تُضاعف الخطر على أرواح سالكيها

حمية متحدثاً في جنيف

أشار وزير الأشغال والنقل في حكومة تصريف الأعمال علي حميّة إلى أنّ الاعتداءات المتكررة للاحتلال الإسرائيلي على الطرق والبنى التحتية اللبنانية، تتسبّب «بتعميق عوامل الترهل فيها وتجعلها تفقد الأمان المروري المنصوص عليه في الشرائع الدولية»، إضافة إلى كونها تُضاعف الخطر على أرواح سالكيها.

وقال حميّة في كلمة له خلال جلسة العمل الاستراتيجية لمؤتمر الدورة الـ 86 للجنة النقل الداخلي المخصصة لمندوبي الحكومات في اللجنة الاقتصادية لأوروبا المنعقدة في جنيف: «هناك عامل خطير جداً يصيب بعضاً من طرقاتنا وبنانا التحتية على وجه الخصوص في لبنان، ألا وهو عامل يكاد يكون استثنائياً في المنطقة والعالم، وهو متعلق بالاعتداءات المتكررة للاحتلال الاسرائيلي على الطرق والبنى التحتية اللبنانية، الأمر الذي يتسبّب بتعميق عوامل الترهّل فيها ويجعلها تفقد الأمان المروري المنصوص عليه في الشرائع الدولية، ولا سيما أنّ استجابتنا لمعالجتها تُعَدُّ أمراً متعذراً بفعل تكرار تلك الاعتداءات، الأمر الذي سيضاعف الخطر على سلامة أرواح المواطنين والمقيمين وجميع السالكين لها».

ولفت حمية إلى أنّ «الحاجة تعدّ ملحة لتطوير استراتيجيات التكيّف والبنية التحتية المرنة لمواجهة التحديات المتزايدة التي يفرضها تغيّر المناخ وضمان سلامة مواطنينا على الطرق»، موضحاً أنّ ذلك يتمّ من خلال اتخاذ بعض التدابير مثل صيانة الطرق، وتحسين الصرف، والتوعية العامة، وتدريب السائقين، وتطبيق قانون الطرق السريعة.

وفي موضوع البنية التحتية للطرق، لفت وزير الأشغال إلى أنّ «استراتيجيتنا تتمثل في تحديد الخدمات والمرافق الأساسية اللازمة لتشغيل وسائل النقل على الطرق السريعة والطرق والشوارع».

وحثّ حميّة المجتمع الدولي على دعم إعادة الإعمار وتبادل المعرفة وتعزيز التعاون الإقليمي.

وأكد «ضرورة استمرار التعبئة في السعي لإنقاذ الأرواح وضمان أن يتمكن أطفالنا من تفادي مآسي الطرق للمحافظة على حياتهم، وحياة الآخرين معهم».

نشاطات

الأبيض مستقبلاً وفد المنظمة الدولية للهجرة

الخازن وسفير باكستان

● استقبل وزير الصحة العامة فراس الأبيض وفداً من المنظمة الدولية للهجرة برئاسة نائبة المدير العام أوغوتشي دانيال.

وشرح الوزير الأبيض أوضاع القطاع الصحي الحالية والتحديات التي يواجهها في ظل الأزمات المتتالية. كما ناقش الأبيض مع الوفد هجرة العاملين في القطاع الصحي وأزمة النازحين السوريين.

● استقبل النائب فريد هيكل الخازن، في دارته في جونيه، سفير باكستان سلمان أتار، وكان بحثٌ في الأوضاع العامة وسبل تفعيل التعاون بين لبنان وباكستان.

خفايا

يقول مصدر دبلوماسي أوروبي إنه عندما ناقش المسؤولين الإسرائيليين بمسألة إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، قال لهم إنهم لا يستطيعون استعمال سلاح التهويل بتهجير سكان غزة وسلاح الضغط بمنع المساعدات الإنسانية عنهم وتجويعهم وسلاح التهديد بمعركة رفح معاً، وإن عليهم أن يختاروا واحدة من هذه الأسئلة كسلاح رئيسيّ جدّي ويبنوا الباقي على أساسه. فالتهديد بالتهجير يستدعي كي يبقى سلاحاً عدم حدوثه وإلا سقط كسلاح ضغط. وهذا شرطه إدخال المساعدات وصرف النظر عن معركة رفح ولو بقي استخدام المساعدات للضغط والتلويح بمعركة رفح للابتزاز. فلم يعلق أحد على كلامه.

كواليس

يقول خبير بالشؤون الانتخابية الأميركية إن حدود الدعم الأميركي الممكن تقديمه لحكومة بنيامين نتنياهو دون حساب للوضع في الرأي العام تتقلّص تدريجياً، كلما بدأت الانتخابات تصبح حدثاً أميركياً أول، وإن الصيف هو سقف الزمن الأميركي الذي يصبح فيه المرشحان مضطرين على إظهار جدية في معالجة الوضع في غزة سواء لجهة وقف الحرب أو حل الدولتين أو الحل الإنساني بما في ذلك إنهاء أزمة البحر الأحمر المرتبطة بحرب غزة بعدما فشل التدخل العسكري بإنهائها.

البناء
السنة الخامسة عشرة / الخميس / 22 شباط 2024
Fifteenth year / Thursday / 22 February 2024

حردان استقبل وفد «هلا صور الثقافية الاجتماعية» برئاسة سعيد وتسّلم درعاً تكريمية: سلاح الحق الثابت والإرادة الصلبة والإيمان الراسخ سرّ قوتنا التي بها سنهزم كلّ احتلال وعدوان

استقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان، رئيس جمعية «هلا صور الثقافية الاجتماعية» الدكتور عماد سعيد على رأس وفد ضمّ أعضاء هيئة الجمعية الشاعرتين زينب دياب وفاديا حسون والإعلامية عائدة خليل.

وحضر اللقاء إلى جانب حردان، عميد الإعلام معن حمية، ناموس هيئة منح رتبة الأمانة عباس فاخوري وعضو هيئة منفذية صور علي فياض.

بداية، قدّم سعيد عرضاً لنشاطات جمعية «هلا صور» على الصعيدين الثقافي والاجتماعي، والهادفة إلى خلق بيئة ثقافية تعزّز الانتماء والوعي الوطنيين، وإطلاق حراك يعيد الاعتبار إلى الثقافة بوصفها ركناً أساساً من أركان النهوض بالمجتمع وتحصينه.

ولفت سعيد إلى أنّ الجمعية وحرصاً منها على نشر الوعي، أطلقت موقع «هلا صور» الإعلامي، الذي يظهر الحالة الثقافية، ويضيء على مجمل القضايا والشؤون الاجتماعية، من منطلقات وطنية صرفة، كما أنّ الموقع الإعلامي يوثق النشاطات والندوات والمحاضرات والمعارض التي تنظمها الجمعية، ويقدّم مادة إعلامية غنية بغية تعزيز صمود الجنوبيين وتشبّثهم بأرضهم، في وجه الاعتداءات الصهيونية، ودعماً لنضال الشعب الفلسطيني في مواجهة حرب الإبادة التي يشنها العدو الصهيوني عليه.

وأعرب سعيد عن تقديره العميق للحزب السوري القومي الاجتماعي ورئيسه الأمين أسعد حردان، مؤكداً أهمية دور الأحزاب اللاطائفية في تحصين المجتمع بمواجهة كل التحديات.

من جهته، أثنى حردان على عمل جمعية «هلا صور» ورئيسها الدكتور عماد سعيد، وعلى الدور الذي تضطلع به، مؤكداً أنّ لكل حراك ثقافي هادف مفاعيله المهمة، خصوصاً عندما تكون غايته الدفاع عن القضايا الوطنية والقومية، وإننا نشجع ونؤازر كلّ عمل في هذا الاتجاه، لأنّ الثقافة من عناصر قوة أيّ مجتمع، ونحن حريصون على الاستثمار السليم فيها، لتعزيز الوعي والانتماء، في معاركنا المصيرية ضدّ الاحتلال والعدوان.

وأكد حردان أنّ بلادنا وشعبنا يواجهان تحديات غير مسبوقة، فحرب الإبادة التي يشنّها العدو الصهيوني على قطاع غزة وسائر المناطق الفلسطينية، كما العدوان على جنوب لبنان ومناطق سورية وعراقية، كلّ ذلك يحصل برعاية مباشرة من الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها، في حين أنّ ما يُسمّى مؤسسات المجتمع الدولي، تلوذ بالصمت حيال الجرائم والمجازر التي يرتكبها العدو الصهيونيّ في غزة وجنوب لبنان.

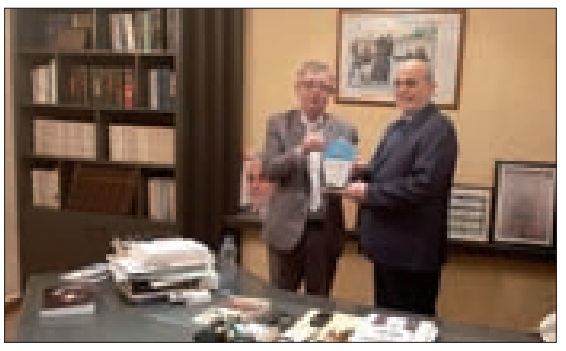

> سعيد: نكنّ تقديراً خاصاً للحزب القومي ورئيسه ونثمّن دور الأحزاب اللاطائفية في تحصين المجتمع في حرب الوجود

ورأى حردان أنّ حجم الدمار الهائل وحصيلة المجازر المرتكبة، لن تثني شعبنا عن خيار الصمود والمقاومة، لا بل ستزيدنا عزماً وإصراراً على المواجهة ومواصلة الصراع بكل الأساليب والأسلحة المتاحة، دفاعاً عن أرضنا وشعبنا.

وأكد حردان أنّ العدو يمتلك كلّ أسلحة القتل والتدمير، لكننا في المقابل نمتلك سلاحاً أعظم، هو سلاح الحق الثابت والإرادة الصلبة والإيمان الراسخ، وهذا سر قوتنا التي بها سنهزم كلّ احتلال وعدوان.

وختم حردان مشدّداً على ضرورة توظيف كل عناصر القوة وعلى مختلف الصعد، انتصاراً لفلسطين وكلّ بلادنا.

بعد ذلك، تسلّم حردان من سعيد درعاً تقديرية، ومجموعة من الكتب، كما تسلّم من الشاعرتين دياب وحسون ديوانين لهما.

وقدّم حردان لسعيد وأعضاء الوفد كتاب «الأيقونة» الاستشهادية سناء محيدلي.

الحرب في ذروتها ورؤوس في الرمال

■ بشارة مرهج*

من زمن بعيد ينكر بنيامين نتنياهو ومن قبله مناحيم بيغن وإسحاق شامير حق الشعب الفلسطيني في بناء دولته المستقلة، أو أي دولة يقترحها المجتمع الدولي والأنظمة العربية استناداً لقرارات، لم تُحترم يوماً، أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة كما مجلس الأمن الدولي.

وعلى الرغم من تكرار هذه المواقف والإعلان عنها صراحة من جانب هذا المثلث الصهيونيّ وأنصاره وتلاميذه من غلاة المتطرفين لا تزال الأنظمة العربية تتجاهل الموقف «الإسرائيلي» الحقيقي من القضية الفلسطينية وتعتبر أنّ التسوية ممكنة وقادمة، بناء على قرارات الشرعية الدولية والوعود الأميركية التي تبرز على شكل تصريحات سياسية منتقصة تردّد باستحياء فكرة فتح الآفاق نحو قيام دولة فلسطينية مبهمة مجردة من السلاح في إطار حلّ الدولتين، على شرط أن يسبق ذلك اعتراف عربي شامل بالكيان الصهيوني مقروناً بالرضوخ المباشر لتفوّقه وزعامته للمنطقة وسكوتاً مطبقاً عن جرائمه وتطبيعاً كلياً للعلاقات معه.

وكلما قام الجانب «الإسرائيلي» بتوضيح مواقفه الجذرية والتأكيد عليها، تجاهلت الأنظمة العربية الأمر وكرّرت مواقفها النمطية، وأجرت اتصالات مع بعضها البعض أو مع الخارج، خاصة واشنطن والاتحاد الأوروبي، على أساس ما تعتبره هي حقيقة مكرسّة في المسرح السياسي، بحيث تدور الحلقة المفرغة دورتها ويمضي «الإسرائيلي» في قضم الأراضي الفلسطينية وبناء المستعمرات عليها في سياق خطة شاملة لتهويد الأراضي المقدسة وإعلان الدولة اليهودية الخالصة عليها. وهذه الدولة المفترضة التي تستند الى قوانين «إسرائيلية» بحتة لا تقبل ولا تتحمّل وجود الفلسطينيين على أرضها.

لذلك تعمل على تهجيرهم سواء بالضغط العسكري الإرهابي أو بالتضييق الاقتصادي والمجتمعي الذي يأخذ أشكال التنكيل والحصار والتجويع والتفريق بين أفراد الأسرة الواحدة وتوجيه الإهانات اليومية لأصحاب الأرض، فضلاً عن تعقيد حياة الطلاب والنساء والعمال والتجار على مستوى التعليم والمواصلات والتنقل والسكن والملكية مما يجعل الفلسطينيين جميعاً واقعين تحت حكم عنصري متمرّس يعتبر نفسه فوق الآخرين ومكلّفاً تكليفاً «إلهياً» بالقيام بما يراه مناسباً من أعمال تلبّي حاجته أو تحاكي غريزته.

«الإسرائيلي» يقولها كل يوم: لا أريد فلسطينياً على «أرض إسرائيل»، والأنظمة العربية تغلق آذانها وتتصرف على أساس أنّ هذا الأمر – الذي تعتبره «إسرائيل» من أهمّ ثوابتها – لا يجوز التوقف عنده أو الاعتداد به.

إنّ سياسة النعامة التي تتبعتها الأنظمة العربية منذ تعلقها اللصيق بالقرارات الدولية أعطت «إسرائيل» الفرصة التي تريدها للمضيّ في سياسة التوسع والقمع والتهجير وإلحاق الأضرار الفادحة بالقضية الفلسطينية. كما أتاحت للدول الممالئة للعدو الاستمرار في اعتماد سياسة المعايير المزدوجة والإبداع في سياسة المراوغة والمماطلة.

واليوم إذ تتعرّض غزة لحرب إبادة جماعية تشمل أهلها وعمرانها ومياهها وترابها وهواءها تستمرّ الأنظمة العربية، عمداً، بتجاهل جوهر «الموقف الإسرائيلي»، وذلك تفادياً لتحمّل المسؤولية التضامنية الفعلية مع الشعب الفلسطيني، تلك المسؤولية التي تفرضها المبادئ الإنسانية والأخوّة العربية. من هنا يكتسب موقف المقاومة في لبنان وموقف اليمن والعراق وسورية، وعدد من الهيئات والمنظمات العربية، أهمية خاصة في هذه المرحلة لأنه يتجاوب مع مصالح المقاومة والشعب في غزة من جهة، ويكشف تخاذل الأنظمة من جهة أخرى.

وبالمنظار التاريخي، فإنّ هذا الأمر لا يمكن المرور به مروراً عابراً، إذ تترتب عليه مسؤوليات لا يمكن محوها من الوجدان العربي والإسلامي والإنساني، كما لا يمكن إزالتها عن الخريطة الفلسطينية التي تكتب بالدم.

هذه المسؤوليات التي تتجلى على أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال كافة، ستترتّب عليها أيضاً مساءلات ومحاسبات لن يكون بالإمكان تفاديها مهما ناوَر المعنيون وتنصلوا. فإذا كانت هذه الأنظمة تعتبر التوافق مع واشنطن حكمة رغم تماهي واشنطن مع تل أبيب، فإنّ الحكمة تقضي بمخاطبة الوجع الفلسطيني والاستناد الى النداء الجماهيري العربي والدولي الذي ينتظر من أيّ مسؤول في هذا العالم أن لا يكتفي بوصف المشهد وإدانة تل أبيب فحسب، بل الانتقال الى خطوات عمليّة أقلّها قطع العلاقات مع الكيان وإحكام المقاطعة عليه وإرسال الدعم بكل أشكاله إلى غزة بالتفاهم مع الهيئات الدولية، أو بدونها إذا رفضت. فالأرض عربية منذ آلاف السنين والسيادة عليها يجب أن تكون عربية. مهما ادّعى الاحتلال، ومهما حاول تزييف الحقائق وفرض الوقائع...

*نائب ووزير سابق.

الحملة الأهلية اجتمعت في مقرّ الجبهة الديمقراطية إحياء للذكرى الـ 55 لانطلاقتها

بشور: نحيّي القمة الأفريقية ودي سيلفا والحراك العالمي... وكل التضامن مع أسانج

مهدي: بنهج المقاومة وبذل الدماء أصبحنا أقرب إلى تحرير فلسطين كلّ فلسطين

عقدت الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة اجتماعها الأسبوعي في مقر الجبهة الديمقراطية في مخيم مار الياس بمناسبة الذكرى السادسة والستين لميلاد الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسورية، وفي الذكرى الخامسة والخمسين لانطلاقة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وفي إطار مواكبة تطورات العدوان الوحشي الصهيوني على فلسطين عموماً وغزة الباسلة خصوصاً، وتضامناً مع الصحافي الشجاع جوليان أسانج ناشر وثائق «ويكيليكس» عشية تسليمه من قبل الحكومة البريطانية للسلطات الأميركية.

حضر الاجتماع ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي إلى جانب المنسق العام معن بشور، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أركان بدر، والمقرّر د. ناصر حيدر وأعضاء الحملة.

بشور

افتتح بشور الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء المقاومة الفلسطينية واللبنانية واليمنية والعراقية والسورية وكلّ شهداء الأمة العربية، وقال: انّ اختيارنا مقر الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين لعقد هذا الاجتماع وهو مقر كلّ الوطنيين الفلسطينيين واللبنانيين والعرب والأمميين، اخترناه في ذكرى انطلاقة الجبهة الديمقراطية قبل 55 عاماً لنحيي رفاقنا في الجبهة الديمقراطية هذه الجبهة التي كان لي شرف مواكبة انطلاقتها، وشرف العلاقة بأمينها العام المناضل الكبير نايف حواتمة منذ ان كان مناضلاً في حركة القوميين العرب وانتقاله من بلد عربي الى آخر لينظم صفوف العمل في تلك البلاد، وحيا روح أبو عدنان قيس وروح أبو ماهر اليماني.

وتابع بشور: نحن اليوم أيضاً عشية ذكرى ميلاد الجمهورية العربية المتحدة التي تقول لنا لو توحّد العرب لما وصلنا الى ما وصلنا اليه، لذلك كلّ نضال من أجل فلسطين يقرّبنا من الوحدة وكلّ عمل من الوحدة العربية والإسلامية يقرّبنا من فلسطين، ويجب ان نقف أمام محطات هامة، فما يجري في قطاع غزة وعموم فلسطين وفي جنوب لبنان واليمن والعراق وسورية ولا شك انّ ما يجري على المستوى العالمي شيء كبير خاصة انّ ما جرى في 17 شباط / فبراير في كل أنحاء العالم والتي كان لرفاقنا في منتدى العدالة من أجل فلسطين دور هام في تنظيم هذه التظاهرات.

أضاف بشور: إنّ ما جرى في القمة الأفريقية من إدانة للعدوان على غزّة يستكمل ما جرى منذ أشهر من طرد لمندوب الكيان الصهيوني فهو موقف يستحق كلّ تهنئة، وانّ ما سمعناه من الرئيس البرازيلي لولا دي سيلفا من وصفه للصهيونية بالنازية، وعن محكمة هولندية قضت بمنع تصدير السلاح والذخائر الى الكيان الصهيوني فهذا كله بفضل صمود غزة والتضحيات الكبرى التي تقدّمها المقاومة في فلسطين وعلى طريقها.

كما اعتبر بشور أن خطاب السيد حسن نصرالله كان محطة مهمة في هذا الصراع، وانه سيلعب دوراً حاسماً في ردع الوحشية الصهيونية، وخاصة قوله بالأمس «سنردّ على الدم بالدم»، وحين أكد أنّ هذا الكيان الصهيوني مهدّد من كريات شمونة الى ايلات إذا فكّر بتدمير لبنان.

ووضع بشور المجتمعين في أجواء ملتقى الشباب العربي التضامني الثقافي السياحي، الذي سينعقد في بيروت ما بين 22–27 شباط / فبراير 2024 في لبنان، و«سفينة إسناد غزة – سفينة المطران هيلاريون كبوجي» والتحضيرات الجارية من أجل انطلاقها في شهر رمضان المبارك.

بدر

ثم تحدث عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أركان بدر فوجه الشكر لمبادرة الحملة ولدورها الريادي دعماً للقضية الفلسطينية، وحيا الشهداء والأسرى وصمود شعبنا وبسالة المقاومة في مواجهة حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الصهيوني بالشراكة الكاملة من إدارة بايدن ودول الغرب الاستعماري في ظلّ صمت رسمي عربي مستهجن ومدان.

وحذر بدر من مغبة إقدام العدو على ارتكاب حمّام دم ومجازر جديدة في رفح، داعياً الى ممارسة ضغوط دولية وعربية لوقف العدوان والمجازر وحرب الإبادة في غزة والعدوان والاستيطان والتهويد والاعتقالات والقتل في الضفة لفرض التهجير على شعبنا وإقامة «إسرائيل الكبرى» على كلّ الأراضي الفلسطينية. وأشار بدر للحرب المفتوحة على اللاجئين من خلال تجفيف الموارد المالية للاونروا وشطب حق العودة.

وختم بدر كلمته مشيداً بالمقاومة الباسلة في لبنان وسورية والعراق واليمن وجبهات الدعم والإسناد التي تجلت في الموقف المشرف لدولة جنوب أفريقيا والدعوة المرفوعة أمام محكمة العدل الدولية، ومواقف الاتحاد الأفريقي ودول أميركا اللاتينية وطرد السفير الاسرائيلي في البرازيل. وشدّد على ضرورة إنجاح الحوار في موسكو وتشكيل حكومة توافق وطني تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية.

مهدي

وألقى ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي المحامي سماح مهدي كلمة قال وجّه في مستهلها التحية إلى الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في الذكرى الخامسة بعد اليوبيل الذهبي لانطلاقتها.

التحية لجبهة خالد نزال وفوزي المجادي وأحمد مصطفى، لأبطال عملية مغتصبة معالوت القائمة احتلالاً على أرضنا في ترشيحا،

لمن ثأروا لدماء الشهيد خليل الوزير باستهداف مغتصبتي دان وشيراشوف المقامتين احتلالاً على أرضنا في إصبع الجليل.

تحية خاصة إلى رفقاء السلاح في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين العاملين ضمن صفوف كتائب المقاومة الوطنية الذين كانت أكتافهم إلى أكتاف رفقائنا السوريين القوميين الإجتماعيين العاملين ضمن مجموعات الفداء القومي، فنفذوا سوية عملية «بيت لاهيا» النوعية، مستهدفين دورية لجيش عصابات الاحتلال في كمين محكم.

وأكد مهدي أننا بنهج المقاومة، ومع الدماء الزكية المبذولة، أصبحنا أكثر من أيّ وقت مضى أقرب إلى تحقيق الهدف الأسمى بتحرير فلسطين كلّ فلسطين.

درع تكريمية لحجازي

إلى ذلك قام رئيس جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني عبد فقيه والحملة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين في الجنوب بتسليم المسؤول الإعلامي في الحملة ديب حجازي درع وفاء وتقدير لعطاءاته النضالية المستمرة منذ أكثر من نصف قرن على كافة المستويات.

البناء
السنة الخامسة عشرة / الخميس / 22 شباط 2024
Fifteenth year / Thursday / 22 February 2024

«تحرير» أسيرين... ماذا عن الآخرين؟

■ وفاء بهاني

قررت حكومة نتنياهو الاحتفال بنجاح القوات الصهيونية في «تحرير» اثنين من الأسرى الصهاينة من منزل في رفح، وهذا يأتي بعد عدة محاولات فاشلة لتنفيذ مثل هذه العمليات، ورغم أنّ الاحتفال بالنجاح كان محصوراً في الدوائر الحكومية ولم ينتشر إلى المستوى الجماهيري أو حتى المستوى الإعلامي، إلا أنّ هذا لم يعكس صورة الانتصار المطلوبة خاصة مع استمرار المقاومة وسقوط جنود صهاينة آخرين، بما في ذلك قائد كتيبة في خانيونس.

تُعتبر هذه العملية مهمة بالنسبة لنتنياهو لأنها جاءت قبيل اجتماع مقرّر لأعضاء المقترح البرلماني في القاهرة لبحث تحريك مفاوضات تبادل الأسرى. تعتبر «إسرائيل» نجاح العملية تأكيداً لقدرتها على ممارسة الضغط العسكري على حماس من أجل تليين موقفها في مسألة تبادل الأسرى.

على الرغم من محادثة بايدن مع نتنياهو، والتي حثه فيها على إرسال وفد «إسرائيلي» للاجتماع مع رئيس المخابرات المركزية الأميركية ورئيس المخابرات العامة المصرية ورئيس الوزراء القطري، فإنّ أنباء «إسرائيلية» تشير إلى عدم النية لإرسال الوفد الإسرائيلي. ورأت وسائل الإعلام الصهيونية أنّ الطريق إلى صفقة تبادل الأسرى ما زالت طويلة، ولكن من وراء الكواليس تُبذل جهود لتضييق الفجوات وتليين مطالب حماس.

ومنذ تمّ تقديم ردّ حماس، الذي يتضمّن عدداً كبيراً من البنود الإشكالية من وجهة نظر «إسرائيلية»، عمل رئيس الموساد ديدي بارنيع مع مصر ومع رئيس وزراء قطر من أجل تضييق الفجوات والتوصل إلى اتفاق يشكل خروجاً للكيان الصهيوني من ورطته الوجودية. وتُجرى نقاشات جدية حالياً حول الخطوط العريضة للصفقة، ولكن حتى الآن، لا ينوي الجانب الصهيوني المحتل إرسال ممثل إلى مصر لاستكمال إجراء المحادثات.

ويرى مسؤولون كبار في الكيان الصهيوني أنّ الفجوات في الصفقة لا تزال كبيرة، وهناك اتفاق كامل على أنّ الشروط التي طرحتها حماس غير قابلة للتفاوض. ومع ذلك، أكد مسؤولون سياسيون أنّ القرار قد يتغيّر في الساعات المقبلة بعد محادثات وجهود تجري خلف الكواليس.

ويُعتقد أنه يجري نقاش جدي حول الخطوط العريضة للصفقة ويعمل بارنيع، من بين أمور أخرى، مع رئيس المخابرات المصرية ورئيس وكالة المخابرات المركزية للتحرك نحو الخطوط العريضة.

لكن من المهمّ جداً أن نلاحظ أنّ نجاح عملية تحرير الأسيرين الصهيونيين لم يكن متاحاً إلا عبر المنظار الصهيوني، على الرغم من محاولة الصهاينة تقديم العملية على أنها اختراق بطولي، إلا أنّ هذا لا يخفي حقيقة أنّ الأسيرين كانا في عهدة عائلة فلسطينية وليس في عهدة حماس، وتثبت المعطيات ذلك الأمر، بما يعني أنّ القصة لم تنته بعد، خاصة أنّ كلّ المؤشرات تفيد بأنّ الإفراج عن الأسرى الآخرين لن يحصل إلا بشروط المقاومة الواضحة والمعروفة وأوّلها وقف العدوان وفك الحصار عن غزة وتصفير السجون الصهيونية وتحرير الأسرى الفلسطينيين...

الدم بالدم ولا تَرَفَ للتجريب بأشواط إضافيّة

■ د. حسن أحمد حسن*

الصراعُ أزليٌّ بين الحق والباطل... بين الخير والشر... بين عشاق الحياة بعزة وكبرياء، وبين تجار الدم والقتل والإبادة... بين مَن يلاقون الموت بلا خوف ولا وجل يقيناً منهم أنه بوابة العروج إلى سماء الخلود، وبين مَن يفرّون من الموت وهو ملاقيهم مهما تواروا وحاولوا التواري والهروب، فتتكرّر ميتتهم مرات ومرات قبل بلوغها...

نعم إنّ الصراع أزليٌّ ودائمٌ، والبونُ شاسعٌ وجوهريٌّ بين أنصار النور والألق والضياء، وبين جحافل الظلاميّين قديماً وحديثاً على اختلاف مسمّياتهم وتنوّع هيئاتهم ومرجعياتهم الإثنية والسياسية والدينية والاجتماعية، وإنْ كان الظلاميّون الجدد أشدّ خطورة وكارثيّة من كل من سبقهم من طواغيت وفراعنة، ولذا ظنوا أن حصونهم مانعتهم فانهارت الحصون وتدكدكت القلاع وهُدمت سقوف الهياكل على رؤوس من فيها. ولعل الاطمئنان الخادع جراء الوهم المَعشش في رؤوس من يشغلون روافع الشر ومفاصله في الإدارة الأميركية يشكل عقب آخيل الذي لا تخلو منه إمبراطورية تمدّدت واستطالت عبر التاريخ، وفي نهاية المطاف تداعت وتهاوت بفضل دقة التسديد وإصابة ذلك العقب بشكل مفاجئ أو متدرج. وسيان لدى عشاق النور بأية طريقة يتمّ فيها تحييد فراعنة العصر وزبانيتهم على اختلاف ترتيب أهميتهم في سلم الغطرسة والصلف والعنجهية القاتلة، وإذا كان التحييد متعذراً بالضربة القاضية، فهو ليس كذلك، بل إنه ممكن ومتاح، وضمن حدود المستطاع بعدد النقاط ومراكمتها إلى أن يبلغ أولئك عتبة اليأس من إمكانية البناء على قدراتهم التدميرية المسخرة لنبش القبور وبعث الجاهلية الأولى في أبشع صورها الدموية القائمة على تشييء الإنسان ــ أجلّ مخلوقات الله على أرضه ــ وامتهان كرامته بجبروت القوة الخشنة منها والناعمة، على الرغم من يقين أولئك القتلة بأن ما يمتلكونه من ترسانة أسلحة متخمة بوسائل القتل والإبادة والتدمير كفيل بإفناء البشرية مرات عديدة، ومع ذلك هم أعجز من أن يصادروا إرادة من يعشقون الموت ليهبوا الحياة بعزة وكرامة لشعوبهم وقضاياهم العادلة مهما بلغت التضحيات. وهنا يصبح لزاماً على أنصار «حق القوة» الإنصات باهتمام إلى ما يطالب به معسكر «قوة الحق» المدعوم بالإرادة واليقين بالقدرة على اجتراح النصر رغم أنوف طواغيت الكون وسدنتهم والمنضوين تحت عباءتهم القذرة، والمطبّلين لهم المسبّحين بسراب مجدهم وديمومته صباح مساء.

لا يحتاج المتابع المدقق في تطور الأحداث وتداعياتها إلى كبير عناء ليستنتج أن نتنياهو وحكومته المتطرفة سوَّقوا كذبة وصدقوها بعد التكرار الممل، فتقمّصوا دور الساعي لتوسيع دائرة الحرب، وهم عاجزون عن التعامل مع تداعياتها على جغرافيا غزة المحاصرة منذ عقد من الزمن، يهدّدون ويتوعّدون ويتحرّشون بأكثر من طرف من أطراف محور المقاومة، ملوّحين بالهروب إلى الأمام، ويتوسّلون إدارة بايدن أن تصدر التصريحات التي لا تسمح باشتعال المنطقة، وبتناغم مفضوح يسارع البيت الأبيض لتلميع الكذبة فيرسل المندوبين ويوزع الرسائل عبر أتباعه الذين يظهرون بلبوس الناصح الأمين الحريص على مصلحة أبناء المنطقة، في الوقت الذي يدرك فيه القاصي والداني أنهم يتقاسمون الأدوار، ويوزّعون المهام، لعلهم يقتربون من أسوار ما يمكن تسميته «الانتصار بالرعب» أو الأخذ بالسياسة لما عجزوا عن تحصيله بالحرب، وهيهات لهم أن يفلحوا، ولا داعي للغوص في التحليل وكشف المستور. فالواقع القائم يؤكد عجز تل أبيب وكل من يدعمها عن إحكام السيطرة على أي جزء من قطاع غزة بعد مرور أربعة أشهر ونصف الشهر على إطلاق يدهم في القتل والتدمير والإبادة، ودعم ذلك بحرب الحصار والتجويع وقطع المياه وقصف المستشفيات والمدارس والكنائس والجوامع وتسوية أكثر من ستين في المئة من المباني بالأرض. والنتيجة التي أحرزوها حتى الآن ما تزال تراوح على حواف الحدود الصفرية لكل ما يتعلق بالأهداف الاستراتيجية التي أعلنوها.

الأمر ذاته ينطبق على الأميركي ورأس الدهاء البريطاني، فها هو اليمن الخارج من حرب ضروس والمحاصر لسنوات خلت يقف بشموخ ويتحدى القوة البحرية الأعظم في العالم ويغرق سفنها، ويمنع أي مرور عبر مياه البحر الأحمر باتجاه موانئ الاحتلال، وإذا كانت متطلبات خوض الصراع ببعده الاستراتيجي اقتضت في السابق التظاهر بتصديق الكذبة المشتركة بين إدارة بايدن وحكومة نتنياهو. فالأمر لم يعد كذلك بعد حماقة تل أبيب وما خلفته عدوانيتها وتوحشها من ارتقاء مواطنين مدنيين لبنانيين، ولا سيما أنّ صادق العهد والوعد أعلنها صراحة أنّ الدم بالدم، ولن يتمّ الاكتفاء باستهداف البنى التحتية ولا الاكتفاء بتدمير آليات أو أجهزة تجسّس. وهذا ما أوضحه سماحة السيد حسن نصر الله ــ نصره المولى ــ بقوله: (أنا أقول لكم أيّها الإخوة والأخوات ولكل السامعين للصديق وللعدو، نساؤنا وأطفالنا الذين قُتلوا في هذه الأيام في النبطيّة وفي الصوّانة وفي غيرها من قرى الجنوب سوف يدفع العدو ثمن سفكه لدمائهم دماءً). وأضاف سماحته: (هذه الدماء سيكون ثمنها دماء وليس مواقع أو آليّات أو أجهزة تجسّس، هذا جزء من المعركة يستمرّ، وليعلم العدو بعد ذلك أنه لا يستطيع أن يتمادى وأن يمسّ بمدنيينا وخصوصاً بنسائنا وأطفالنا).

من المهمّ الإشارة هنا إلى أنّ العدو وداعميه يظنون أن قدرة الشعب الفلسطيني في غزة على الصمود والصبر تتآكل، ومع استمرار التوحش ستصل حدودها الدنيا، ولا سيما أنّ غالبية أولئك من الأطفال والنساء والعجائز والمرضى المحرومين من الماء والغذاء والدواء والمقيمين في العراء. وكل هذا لا يعني رفع راية الاستسلام، ولا انتظار الفرج من الغرب المنافق، ولا ممن ارتضوا أن يكونوا مطية لسيدهم الصهيو ــ أميركي الذي يستخدمهم كسهام مسمومة يغرزها في صدور أبناء جلدتهم وعقيدتهم من أشقائهم نسباً ولحماً ودماً ودِيناً وقومية. والفرق الرئيس يكاد ينحصر بخلو أتباع الشيطان وخدمه من صفة الإنسانية، وكلّ ما ذكر لا يمنح حكومة نتنياهو ولا إدارة بايدن ترف الوقت لإعادة تجريب حظهم العاثر بأشواط إضافية يأملون أن يغيّروا فيها النتيجة الكارثية التي تمخضت عنها الموجة الأولى من طوفان الأقصى. ويعلم أولئك القتلة أنّ محور المقاومة على يقين بأنّ الوقت يضغطهم أكثر. فالانتخابات الرئاسية الأميركية على الأبواب، وإدارة بايدن إلى مزيد من التعثر في سياستها الخارجية والداخلية، وأي مقامرة محكوم عليها بالفشل الذريع مسبقاً، ولذا هم يظهرون بمظهر الحريص على عدم توسيع دائرة الحرب ليس حباً بأبناء المنطقة، ولا رأفة بمن بقي حياً من الشعب الفلسطيني في غزة، ولا لسبب أخلاقي أو إنساني. فهذه الإدارة خلعت كلّ الأقنعة عن وجهها ووجوه أتباعها وظهرت على حقيقتها المتوحشة والمتعطشة لسفك المزيد من الدماء، وما يدفعها للتظاهر بعكس حقيقتها الشريرة هو يقينها بالعجز عن تحمّل تكلفة اتساع دائرة اللهب.

الأمر ذاته ينطبق على حكومة نتنياهو التي فقدت التأييد العالمي، وبدأت الأصوات التي ترفض وحشية تلك الحكومة تعلو وتزداد حدة إلى درجة طرد السفير الإسرائيلي كما فعلت البرازيل، فضلاً عن التشرذم والانقسام الداخلي الحادّ حتى داخل كابينيت الحرب المصغر. وفي كلّ يوم يمضي تتآكل أوراق نتنياهو والمتطرفين في حكومته العنصرية أكثر فأكثر. وهذا يؤكد أن القاتل الذي يترأس الحكم في تل أبيب لا يملك ترف الوقت لتجريب حظوظه من جديد، وعلى الجميع الانطلاق من حقيقة واحدة مفادها أن تحمل تكلفة توسيع دائرة الحرب تفوق الطاقة والقدرة على الاحتمال، مع الأخذ بالحسبان أنّ أطراف محور المقاومة اعتادت على التعايش مع سيناريوات كهذه، وبالتالي هي الأكثر قدرة على التعامل مع تداعيات أي تطورات قد تحدث، وفي أي اتجاه تكون، وعلى الآخرين وضع هذا الأمر على طاولة حساباتهم قبل التفكير بالقفز بين الحفر، لأنه محكوم بتسريع المصير المحتوم.

*باحث سوري متخصص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية.

زيارة أردوغان للقاهرة وفقه الأولويات!

■ د. محمد سيد أحمد

جاءت زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للقاهرة قبل أيام لتستحوذ على اهتمام الرأي العام المصري والعربي والإسلامي، بل لا نكون مبالغين لو قلنا الرأي العام العالمي، فتركيا شئنا أم أبينا واحدة من الدول الإقليمية الوازنة في المنطقة مثلها مثل إيران ومصر، وزيارة رئيسها لمصر ولقاؤه بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تُعدّ حدثاً هاماً، بعد قطيعة دامت لما يزيد عن عقد من الزمان، أعلنت فيها تركيا ورئيسها عداءها لمصر ورئيسها، بل وصفت ما حدث في مصر في 30 يونيو / حزيران 2013 أنه انقلاب. ولم تكتفِ بذلك بل احتضنت العناصر المنتمية لجماعة الإخوان الإرهابية، وأنشأت لهم منصات إعلامية لمهاجمة مصر ورئيسها، وعلى الرغم من محاولات إنهاء هذا العداء عبر الدبلوماسية التركية والمصرية خلال العامين الماضيين، وعلى الرغم من لقاء الرئيسين في بعض المناسبات إلا أنّ هذا هو اللقاء الرسمي الأول. وقد أثار هذا اللقاء العديد من ردود الأفعال سواء المؤيدة أو المعارضة، لذلك وجدت من الضروري تقييم الزيارة في إطار فقه الأولويات، والتأكيد على أنّ السياسة لا تعرف ثوابت ولا تحكم بالعواطف.

وبما أنها ليست المرة الأولى التي أتحدّث فيها عن فقه الأولويات عند تعاملنا مع الأخطار المحدقة بأمتنا العربية ولن تكون الأخيرة بالطبع، فآفة العقل الجمعي العربي هي النسيان، لذلك دائماً ما نحتاج إلى إعادة تذكير هذا العقل الجمعي بأولويات المخاطر التي تحيط بأمتنا العربية حتى لا يفقد بوصلته، ويدخل في معارك جانبية ويترك معركته الحقيقية، ويجب أن نعترف بأنّ عدونا الحقيقيّ قد تمكن عبر العقود الخمسة الأخيرة أن يفقدنا بوصلتنا الحقيقية تجاه الأخطار المحدقة بأمتنا العربية، وهو ما زيّف وعي الغالبية العظمى من أبناء الشعب العربي، لدرجة جعلت البعض لا يفرّق بين العدو والمنافس، بل تمكن العدو من أن يوهم بعض الحكام بأنّ معركتهم ليست معه بل مع الجيران.

وقبل الدخول في التفاصيل يجب أولاً التأكيد على بعض الحقائق التاريخية، وأولى هذه الحقائق أنّ تركيا دولة من دول منطقتنا جارة تاريخيّة لها حقوق في جغرافية المنطقة مثل حقوقنا كعرب، وثانية هذه الحقائق تتعلق بإيران وما ينطبق على تركيا ينطبق عليها فهي أيضاً دولة من دول منطقتنا وجارة تاريخية لها حقوق مثل حقوقنا، وثالثة الحقائق تتعلق بوضع الكيان الصهيوني المغتصب للأرض العربية والقابع على غالبية جغرافية فلسطين وبعض جغرافية الأردن وسورية ولبنان، ولا يزال يطمع في المنطقة الجغرافية الواقعة بين النيل والفرات بالكامل. فهذا الكيان ليست له أيّ حقوق تاريخية في جغرافية المنطقة، ولا يجب أن يكون موجوداً بيننا أو بجوارنا من الأساس.

وفي محاولة قراءة وتوصيف المشهد الراهن في ضوء الحقائق التاريخية السابقة يمكننا القول إن هناك ثلاثة مشاريع تحاول فرض سيطرتها وهيمنتها على منطقتنا في ظل التنافس والصراع الإقليمي، ويأتي المشروع التركي في المقدّمة، وهو يسعى للتمدّد داخل منطقتنا العربية بدوافع مختلفة منها ما هو مشروع مثل الحفاظ على الأمن القومي التركي، ومنها ما هو غير مشروع بمحاولة إعادة دولة الخلافة المزعومة وهو ما يُعدّ احتلالاً صريحاً لمجتمعاتنا العربية. وما تقوم به تركيا من احتلال لبعض الأراضي العراقية والسورية إلى جانب تدخلها في ليبيا خير شاهد وخير دليل، وبالطبع تتعاون تركيا في تنفيذ مشروعها مع بعض القوى الاستعمارية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية السارق والناهب الأكبر لثروات منطقتنا العربية، إلى جانب الكيان الصهيوني المغتصب للأرض العربية.

والمشروع الثاني هو المشروع الإيراني، وهذا المشروع يحاول التمدد داخل حدود منطقتنا العربية ليس بهدف احتلالها أو سرقة ونهب ثرواتها، ولكن بدافع الحفاظ على الأمن القومي الإيراني، المهدَّد بفعل تغلغل وهيمنة بعض القوى الاستعمارية الغربية على بعض مجتمعاتنا العربية المتاخمة بحدودها مع إيران.

وثالث هذه المشاريع هو المشروع الصهيوني الذي يحاول التمدّد للسيطرة على أكبر جزء من منطقتنا العربية بهدف سرقة ونهب ثرواتنا من ناحية واغتصاب تاريخنا من ناحية أخرى. وهو بالطبع مدعوم من بعض القوى الاستعمارية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية الحليف الاستراتيجي لهذا الكيان الصهيوني، ويحاول على مدار العقود الخمسة الماضية اختراق مجتمعاتنا العربية بكل الطرق والوسائل، وتمكن من توقيع اتفاقيات سلام مزعومة مع بعض الدول العربية بدأت بكامب ديفيد مصر 1978، وأوسلو فلسطين 1993، ووادي عربة الأردن 1994، ثم اتفاقيات تطبيع مؤخراً مع الإمارات والبحرين والسودان والمغرب في غضون الأشهر الخمسة الأخيرة من عام 2020.

وإذا كانت هذه هي حقيقة المشهد الراهن فيجب تحديد موقفنا من هذه المشاريع الثلاثة، ويجب أن نحدّد بدقة أولويات المواجهة مع هذه المشاريع، وهنا يجب التأكيد على أنّ المشروعين التركي والإيراني هما مشروعان منافسان وليسا معاديين. فالتركي والإيراني جاران ولهما حقوق تاريخية في جغرافية المنطقة، وتأتي محاولات التمدّد والهيمنة منهما بهدف الدفاع عن أمنهما القومي، أما المشروع الصهيوني فهو مشروع معاد لأمتنا العربية والإسلامية وليس له أيّ حق في جغرافية المنطقة، وبالتالي تأتي محاولات سيطرته وهيمنته على حساب أرضنا وثرواتنا ومقدرات شعوبنا، ولا بدّ من مواجهته عسكرياً واقتلاعه من فوق الأرض العربية المغتصبة، ولعلّ الفرصة سانحة الآن ومع استمرار العدوان الصهيوني على غزة. فزيارة أردوغان للقاهرة يمكن أن ترمّم العلاقات المصرية – التركية، وبعدها يمكن ترميم العلاقات المصرية – الإيرانية، ومع التنسيق الثلاثي يمكن مواجهة العدو الصهيوني بحسم وقوة، اللهم بلغت اللهم فاشهد.

البناء
السنة الخامسة عشرة / الخميس / 22 شباط 2024
Fifteenth year / Thursday / 22 February 2024

الممثل والمخرج المسرحي انطوان ملتقى في ذمة الله

أنطوان ملتقى

غيّب الموت أمس المخرج المسرحي والممثل اللبناني أنطوان ملتقى الذي عُرف خصوصاً بنشاطه المسرحي.

وتجدر الإشارة إلى أن ملتقى من مواليد 9 حزيران 1933 من ضيعة (وادي شحرور) بلبنان.

تزوّج ملتقى من لطيفة شمعون في شتاء 1959، وأنجبا ابنهما الوحيد زاد.

نال البكالوريا عام 1950 وعمل مدرسّاً ابتدائياً في وادي شحرور، وبعد تخرّجه عمل أستاذاً ثانوياً في فرن الشباك.

كانت أول أدواره المسرحية عام 1937 بدور صبي مزارع، ثم بدأ نشاطه المسرحي الاحترافي عام 1953 حيث قدّم مسرحية «مكبث» على «مسرح اليسوعية» ترجمة «خليل مطران»، و«تحت ظلال الزيتون» ترجمة «الياس أبو شبكة».

شكل ثنائياً مع «منير أبودبس» وقدّما مسرحية «ماكبث» من بطولة أنطوان وإخراج أبودبس، لكنهما سرعان ما أنفصلا ليعمل كل منهما بشكل فردي مجدداً.

بعدها توالت أعماله المسرحية مثل: «ضاعت الطاسة»، «سمسم لادوار البستاني»، «صعود أرنود آوي»، «الأزميل»، و«كاليفولا في دير القمر».

رحيل الفنانة القديرة
ثناء دبسي عن عمر ناهز 83 عاماً

ثناء دبسي

غيّب الموت الفنانة السورية القديرة ثناء دبسي عن عمر ناهز 83 عاماً بعد مسيرة فنية غنية بعشرات الأعمال المسرحية والسينمائية والتلفزيونية بدأتها منتصف خمسينيات القرن الماضي.

ونعت نقابة الفنانين والوسط الثقافي السوري الراحلة ثناء دبسي، وهي من مواليد مدينة حلب عام 1941 وبدأت رحلتها مع التمثيل وهي فتاة صغيرة في الحفلات المدرسية في مدينتها وتعلّمت رقص السماح وغناء الموشحات والقدود، وانتقلت بعدها للمشاركة في أنشطة فنية كانت تنظمها فرقة نادي المسرح الشعبي في حلب وتدربت على يد الموسيقي الراحل بهجت حسان ما ساعدها على تطوير مهارات الإلقاء فضلاً عن ولعها بقراءة الكتب ولا سيما في المسرح وعلم النفس الذي اعتمدت عليه في تحليل الشخصيات التي كانت تستند إليها.

ولأن التمثيل على خشبة المسرح سحرها منذ البداية كانت تشارك خلال الموسم المسرحي الواحد بثلاثة أعمال على الأقل ويسجل لها أنها كانت من الممثلين الأوائل الذين ساهموا بانطلاقة المسرح القومي في سورية مطلع الستينيات وقدّمت من خلاله العديد من العروض منها أبطال بلدنا ومدرسة الفضائح.

شخصيتها الحنونة فرضت على المخرجين في الدراما تأطيرها ضمن إطار الأم العطوفة بينما سعت هي إلى التغيير، حيث كانت تفضل أداء أدوار مختلفة وخاصة الشخصيات الكوميدية التي تستهويها.

وحفلت الفنانة القديرة الراحلة ثناء دبسي مع الدراما بالعديد من الأدوار التي ترسّخت في ذاكرة المشاهد مثل حارة القصر وهارون الرشيد وشجرة الدر والحكاية الثانية من سيرة بني هلال والأميرة الخضراء والذئاب وأبو كامل وقلوب خضراء وباب الحديد وسيرة آل الجلالي وقوس قزح 2 والفصول الأربعة ورسائل الحب والحرب وترجمان الأشواق.

وكان يتسم الأداء التمثيلي للفنانة الراحلة ثناء دبسي بالتماهي الشديد مع الحالة النفسية للشخصية والانفعال المنضبط، حيث شاركت بثلاثة أفلام أنتجتها المؤسسة العامة للسينما وهي المخدوعون واللجاة وشوية وقت.

ونالت الراحلة الكبيرة خلال مسيرتها الفنية الغنية العديد من الجوائز والتكريمات ومنها تكريمها بمهرجان دمشق المسرحي 2004 وكانت أحد المكرّمين ضمن احتفالية الثقافة السورية عام 2020.

«حروف من نور» أمسيات ثقافية تحتفي باللغة السريانية في حلب

نظمت مطرانية السريان الأرثوذكس في حلب مع الأمانة السورية للتنمية في منارة حلب القديمة فعالية (حروف من نور) احتفاء باللغة السريانية في اليوم العالمي للغة الأم.

وشهدت الفعالية بأمسيتها الأولى فقرات منوّعة قدمها مشاركون من فئات عمرية عدة تنوّعت بين الغناء والمسرح وعرض كشفي للفرقة النحاسية.

وشهدت الأمسية الأولى أيضاً تكريماً لأبرز الشخصيات التي ساهمت في صون اللغة السريانية وتراثها وحمايتهما من الاندثار ومنها الخوري الراحل برصوم أيوب والملفونو الراحل إبروهوم نورو.

وتطرّق مطران أبرشية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس بطرس قسيس في كلمة له إلى أهمية اللغة السريانية كامتداد لأعرق الحضارات القديمة وترابطها مع دول المنطقة، ولا سيما سورية حاضنة اللغة السريانية وإحدى أهم نقاط انتشارها حول العالم.

وأضاف المطران قسيس: إنّ فعالية (حروف من نور) بأيامها الثلاثة تبرز دور اللغة السريانية وحضورها في الأدب والتاريخ والموسيقا كجذر مهم بُنيت عليه مختلف الفنون واللغات بالأخص القدود الحلبية.

وبيّنت شاميرام مقديس، منسقة الفعاليات الثقافية في منارة حلب القديمة للأمانة السورية للتنمية، أنّه ضمن خطة المنارة في احتواء وصون التراث السوري المادي واللامادي تقيم أمسيات (حروف من نور) نظراً لما يمثلانه من ركيزة في الهوية الوطنية وتشجيع رواد المنارة على العودة إلى جذورهم الحضارية وصونها.

وتحدّث الماسترو كابي شابو عن أهمية الموسيقى السريانية لكونها أصبحت أساساً للموسيقى الأصيلة وأثرت بكبار الموسيقيين والمنشدين العرب فبنوا عليها موسيقاهم وأناشيدهم الدينية ومن خلالها عبرت اللغة والموسيقا السريانية بين مختلف الفئات والشرائح من مكونات الشعب السوري.

بدورها عبرت الفنانة سلاف فواخرجي عن سعادتها بتكريمها ضمن الفعالية إلى جانب أهم المحافظين على اللغة السريانية والمساهمين في نشرها، لافتة إلى أنّ اللغة والتراث السرياني جزء مهم من الهوية الحضارية لسورية وجسر متين بين الماضي والحاضر والمستقبل فضلاً لما تحمله من أهمية وعراقة وتاريخ.

وتضمنت الأمسية أيضاً فيلماً وثائقياً عن تاريخ اللغة السريانية وانتشارها ودور سورية الرائد في الحفاظ عليها، إلى جانب معرض لأهم الأيقونات والكتب السريانية.

تستمر فعاليات (حروف من نور) لثلاثة أيام بفقرات وبرامج منوعة تضم ندوات وأمسيات موسيقية.

العقار 471 من منطقة زقاق البلاط
في لائحة الجرد العام للأبنية التاريخية

أصدر وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرتضى، قرارًا قضى بموجبه إدخال العقار رقم 471 من منطقة زقاق البلاط العقارية – محافظة بيروت في لائحة الجرد العام للأبنية التاريخية، وذلك بعدما تبين اثر الكشف أهمية البناء القائم على العقار من النواحي التراثية والمعمارية والمدينية ووجوب المحافظة عليه.

وتضمّن القرار أنه «لا يجوز القيام بأي عمل من شأنه تغيير الوضع الحالي للعقار المذكور دون موافقة وزارة الثقافة المسبقة على الأعمال المنوي إجراؤها والمواد المنوي استعمالها».

«قدّك المياس» عرض على مسرح دار الأسد باللاذقيّة احتفاءً بذكرى تحرير حلب

قدّم العرض المسرحي «قدك المياس» حكاية توثق لانتصار حلب على الإرهاب وداعميه، وقد استهل بعبارة «كل الدروب توصل الى حلب».

العمل من تأليف وسينوغرافيا الياس الحاج وإخراج نضال عديرة عُرض على مسرح دار الأسد للثقافة في اللاذقية

العرض الذي قدّمته فرقة اليسار المسرحية وجاء بالتعاون بين مؤسسة صباء بيت الفن والأدب ومديرية الثقافة في اللاذقيّة، شكل انطلاقة احتفالية انتصار حلب في عدد من المحافظات لتكون البداية من اللاذقية بالعرض المسرحي /قدك المياس/ لينتقل بعدها في عروض مختلفة في حمص وحماه ودمشق.

وبيّن وسام الحسن مسؤول قسم الأداء والفنون المسرحية في مؤسسة الصباء والمشرف على العمل أن حدثاً عظيماً مثل تحرير حلب يجب أن يُحتفى به وواجب علينا كمؤسسة ثقافية، توثيقه من خلال الفن ونقله للأجيال ليبقى راسخاً بأذهانهم، مشيراً إلى أن السيناريو حاول الجمع بين حدثين يبرزان عظمة حلب وأصالتها وهما تحرير حلب بفضل بطولات وتضحيات الجيش العربي السوري، وتسجيل القدود الحلبية على قائمة التراث العالمي.

وبيّن الحسن أن جزءاً من أهداف مؤسسة الصباء هو دعم الأشخاص الموهوبين وتنمية المواهب والخروج بها إلى الجمهور وهي في ذلك تسير بمسار ثابت، فبعد تقديمها لمهرجان طوفان الأقصى تقدم اليوم احتفالية انتصار حلب في تجسيد حقيقي لدور الفن في إظهار الحقيقة ونقلها للجمهور.

وأشار الياس الحاج مؤلف العمل إلى أن العرض جاء ليقول بأن سورية ليست ببلد يمرّ التاريخ فيها مرور العابرين، بل فيها تنسج حكايات البطولات ومنها يخرج التراث ليسجل على قوائم التراث العالمي، مشيراً إلى أنه لا بد من الاحتفاء بحلب من خلال حاراتها وناسها وأسواقها لنحكي حكايتهم، حكاية الحضارة والأصالة والإنسانية والتراث، ولنتحدّث عن أبطال حلب وشهدائها وعن صناعييها وتجارها وفنانيها.

من جهّته رأى مخرج العرض نضال عديرة أن العرض هو احتفالية بمناسبة ذكرى تحرير حلب من خلال حكاية حلبية تروي كيف تدمّرت معامل وسرقت مصانعها وكيف تحرّرت بفضل تضحيات الجيش العربي السوري الذي نثق تماماً أنه سيحرر قريباً كل شبر من بلدنا، كل ذلك نحاول تقديمه بقالب يجمع بين الأداء المسرحي وجمال الطرب والقدود الحلبية والموسيقى الأصيلة.

البناء
السنة الخامسة عشرة / الخميس / 22 شباط 2024
Fifteenth year / Thursday / 22 February 2024

واشنطن محبطة ... (تتمة ص1)

على جبهة لبنان غارات إسرائيلية تتسبّب بالمزيد من الشهداء المدنيين كان آخرهم شهيدتين في المنصوري، بينما تواصل المقاومة ضرباتها النوعية وتضع المستوطنات تحت النار، في استهدافات اعترف بها جيش الاحتلال، بينما بقي حديث وسائل الإعلام الإسرائيلية عن انفجار ضخم في طبريا غامضاً.

وسجلت الجبهة الجنوبية المزيد من التصعيد في ظل استمرار العدو الإسرائيلي باستهداف المدنيين الآمنين في قرى الجنوب، ما أدى الى استشهاد المواطنة خديجة سلمان في العقد الرابع من العمر، والطفلة أمل حسين الدر (5 سنوات) جراء غارة على بلدة مجدلزون، فيما رد حزب الله بـ 12 عمليةً نوعية ضد تموضعات وتجمعات ومواقع العدو شمال فلسطين المحتلة.

كما وسّع العدو الإسرائيلي عدوانه على أطراف بلدات علما الشعب والضهيرة والجبين وطير حرفا ومجدل زون في القطاع الغربي جنوبي لبنان. وسجلّت غارة إسرائيلية على جبل صافي بين جزين وجباع. واطلق جيش الاحتلال نيران رشاشاته الثقيلة في اتجاه جبلي اللبونة والعلام في القطاع الغربي.

في المقابل، أعلن حزب الله في بيانات متلاحقة، استهداف مبنيين يتموضع فيهما جنود العدو في مستعمرة «أفيفيم». كما استهدف مجاهدو المقاومة مستعمرة «المطلة» وتموضع جنود العدو فيها وموقعي «زبدين» و«رويسات العلم» في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، بالإضافة إلى ثكنة «زرعيت» وتجمعًا لجنود العدو الإسرائيلي في محيط موقع «المرج» بالأسلحة الصاروخية. كما استهدفوا تموضعين عسكريين لجنود العدو الصهيوني في مستعمرتي «إيفن مناحم» و«شوميرا»، ومستعمرة متسوفا بصواريخ الكاتيوشا.

وأشارت مصادر مطلعة على الواقع الميداني لـ«البناء» الى أن الاعتداءات الاسرائيلية لن تمر من دون رد، وكل عدوان على المدنيين أو على بنى تحتية لبنانية سيقابل برد مماثل ومناسب، لأن المقاومة لن تسمح للعدو بفرض واقع ميداني جديد وقواعد اشتباك جديدة وكسر معادلة الردّ التي فرضتها المقاومة طيلة الحرب على غزة. كاشفة أن ما قامت به المقاومة من عمليات نوعية في عمق الأراضي المحتلة، ليس سوى الرد الأولي ستعقبه ردود أخرى مؤلمة للعدو.

ولفتت جهات سياسية مقربة من المقاومة لـ«البناء» الى أن «استمرار عمليات المقاومة على الجبهة الجنوبية يعمّق المأزق الإسرائيلي في إعادة المستوطنين الى الشمال، لا سيما في ظل تحميل المستوطنين الحكومة الاسرائيلية مسؤولية العجز عن تقديم ضمانات أمنية بالقوة العسكرية»، لافتة الى أن «لا قدرة إسرائيلية على فرض انسحاب حزب الله ولا قوة الرضوان من الحدود باتجاه شمال الليطاني بعمل عسكري جوي أو بري، لذلك جاءت الوفود الأميركية والأوروبية حاملة المطالب الإسرائيلية لانتزاع ما يمكن انتزاعه من مكاسب بالطرق الدبلوماسية والسياسية ما يعجز عنه الاحتلال في أي عدوان عسكري على لبنان مع التهديد بورقة الحرب الاسرائيلية على لبنان، لا سيما أن قادة الاحتلال يدركون بأن الحل العسكري غير ممكن ولا يحقق الأهداف الاسرائيلية على جبهة الشمال بل سيزيد المأزق ويستدرج «إسرائيل» الى حرب كبرى مع حزب الله».

لكن بعد اليأس من إمكانية فرض التهدئة على الجبهة الجنوبية بالضغط الدبلوماسي والتهديد بالقوة العسكرية الاسرائيلية وبعد رفض حزب الله النقاش بأي ملف على الحدود قبل توقف العدوان على غزة، تضيف المصادر: «انتقل الموفودون الى خطة ب، أي الضغط على لبنان لتخفيف العمليات العسكرية لحزب الله وتطبيق ما يمكن من القرار 1701 وفتح تفاوض على اليوم الثاني للحرب، وجرّ حزب الله والحكومة اللبنانية الى اتفاق نهائي للوضع الحدودي يلبي المصالح الإسرائيلية يكون جاهزاً للتطبيق عندما تنتهي الحرب ويتضمن ضمانات أمنية لـ«إسرائيل»، لكن حزب الله رفض الانخراط بأي نقاش أو اتفاق قبل توقف العدوان على غزة».

لكن لا مانع لحزب الله وفق الجهات «العودة الى ما قبل 8 تشرين الثاني ووقف العمليات العسكرية شرط وقف العدوان على غزة، ولن يحصل الإسرائيلي على اتفاق جاهز للتنفيذ يمنحه ضمانات قبل توقف العدوان على غزة لكي يستفيد منها سياسياً ومعنوياً في تهدئة غضب المستوطنين في الشمال، وأقصى ما يمكن التوصل إليه في أي نقاشات في ملف الحدود بعد توقف الحرب، هو تطبيق بنود في القرار 1170 لم تطبق من قبل أكان من حزب الله أو «إسرائيل»».

وشدّدت المصادر على أن «التلويح بالعدوان على رفح وتطبيق مشروع التهجير، يأتي في سياق التهديد والتهويل على المقاومة لانتزاع مكاسب في المفاوضات، لأن أي عدوان على رفح لن يحقق الإسرائيلي انتصاراً فيه ولن ينجح بالقضاء على حركة حماس ولا في تهجير الفلسطينيين، وبالتالي لن يدفع المقاومة الفلسطينية للتنازل عن حقوقها ومطالبها في المفاوضات الجارية، ولن تقدم التنازلات في النقاط الجوهرية، كما لن يدفع المقاومة في لبنان على خط الجبهة الجنوبية للتنازل قيد أنملة، لا سيما أن القرار 1701 لم يتحدث عن وقف لإطلاق النار بل للأعمال العدائية وبالتالي وقف إطلاق النار مشروط بجملة خطوات لم تتحقق، لا سيما فض النزاع في المناطق المتنازع عليها خصوصاً مزارع شبعا». وكشفت المصادر أن «قيادة المقاومة الفلسطينية أبلغت قيادة المقاومة في لبنان أن لديها قدرة كبيرة على الصمود في الميدان لوقت طويل لا تقل عن ستة أشهر، ولا تزال تمتلك القوة التسليحية والصاروخية والتذخيرية والتموينية لذلك». علماً أن معلومات «البناء» تشير الى أن المفاوضات الجارية بين القاهرة وقطر لا زالت مستمرة وتدخل في تفاصيل المراحل وإن كانت تواجه العقد بسبب تشبث الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، لكن الجهود الدولية ستكون أقوى من الشروط وستتمكن من إنجاز اتفاق على مراحل مع ترجيح التوصل لهدنة مؤقتة مع تبادل دفعة جديدة من الأسرى قبل شهر رمضان.

وأكّد نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، أنّ «وجودنا في المواجهة هو الذي يردع العدو، ودبلوماسية الغرب تريد تعطيل قوّتنا في إزعاج «إسرائيل» وإرباك «إسرائيل» لتحقيق الأمن الإسرائيلي ولا تعمل لإيقاف الحرب على غزّة التي كانت السبب وراء كل هذه المساندة التي حصلت في المحور».

ولفت إلى أنّه «إلى الآن أسقف المواجهة مع جبهة لبنان محدودة حتى لو تجاوزت بعض الاستثناءات والردود على هذه الاستثناءات، ولكن عندما يتجاوز العدو إلى سقف أعلى سيكون سقفنا أعلى من سقفه، وبالتالي نحن لن نتراجع في الميدان بل سنجعل أي تطور مرتبط بالميدان وبالمواجهة بحسبه على قاعدة أنّنا في موقع الردع للعدو الإسرائيلي والرفض لمخططاته والأمل بالنصر إن شاء الله تعالى».

وأشار قاسم، في كلمة له باحتفال للحزب في بيروت إلى «أننا قدّمنا المساندة لغزة بما يدعم ويربك العدو ويحقّق الأهداف الممكنة في ظلّ هذه المعركة القائمة، وفي آن معاً دفعنا عن لبنان ما هو أعظم، ولعلكم اطلعتم بعد 4 أيام منّ 7 تشرين بأنّه جرت مكالمة طويلة بين الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو محورها بأنّ إسرائيل تريد أن تخوض الحرب بشكل مفاجئ على لبنان وأميركا تعترض من أجل «إسرائيل»، من هنا مبادرتنا إلى مساندة غزّة جعلنا في حالة حضور ولا نتفاجأ بأيّ عدوان يمكن أن يقوم به العدو».

على الصعيد الدبلوماسي، ورداً على التهديدات التي أطلقها مندوب «إسرائيل» في الأمم المتحدة، حول نية إسرائيل تنفيذ القرار ١٧٠١ بالقوة خلال الأسابيع المقبلة، أوضحت بعثة لبنان لدى الأمم المتحدة في نيويورك في بيان، أن «لبنان أكد مراراً وتكراراً على لسان كبار المسؤولين بأنه لم يرد يوماً الحرب ولا يسعى اليها اليوم أو مستقبلاً»، وأبدى لبنان التزامه الكامل بالتفاوض والبحث عن حلول سلمية تحفظ حقوقه المشروعة من خلال التطبيق الشامل والمتوازن لمندرجات القرار ١٧٠١، كما ضمّن وزير الخارجية والمغتربين في خطابه أمام مجلس الأمن بتاريخ 23 كانون الثاني ٢٠٢٤ حول الوضع في الشرق الأوسط، تصوراً للحل المتكامل للوضع في جنوب لبنان ضمن سلة واحدة غير مجتزأة. وعليه يسأل لبنان ألم يحن الوقت لتعطي «إسرائيل» العقل، والمنطق، والسلام فرصة بدل الاستمرار بسياسة القوة، والاحتلال، والتهديد، والقتل، والحرب؟ كما يطالب لبنان الأجهزة المعنية في الامم المتحدة، بالأخص مجلس الأمن، بإلزام «إسرائيل» بوقف اعتداءاتها وخروقاتها لسيادة لبنان، والبدء بمفاوضات من خلال الأمم المتحدة للالتزام بالقرار ١٧٠١ كاملاً، والانسحاب من الاراضي اللبنانية المحتلة، بحثاً عن الحل السياسي المنشود وحفاظاً على السلم والامن الإقليميين».

وفي إطار الضغوط الدبلوماسية الأوروبية والأميركية على لبنان، أفيد عن تأجيل مؤتمر دعم الجيش اللبناني الذي كان مقرراً في السابع والعشرين من الشهر الحالي في باريس بدعوة فرنسية الى موعد لم يحدد بعد. وربطت أوساط سياسية لـ«البناء» بين تأجيل المؤتمر وبين رفض لبنان المقترح الفرنسي للحل على الحدود لتطبيق القرار 1701 الذي نقله وزير الخارجية الفرنسية الى الحكومة اللبنانية خلال زيارته الأخيرة للبنان منذ حوالي الأسبوعين، والذي تحدث عن انسحاب حزب الله مسافة 10 كلم وتعزيز قوات اليونفيل والجيش اللبناني ومنح مساعدات مالية خارجية للجيش لتعزيز عديده وانتشاره على طول الحدود وفي منطقة جنوب الليطاني.

ويستمرّ الحج الدبلوماسي باتجاه لبنان، فبعد الوفود الأوروبية، حطّ وفد أميركي ضم السناتور ريتشارد بلومنتال والسناتور كريستوفر كونز، وجال والوفد المرافق بحضور السفيرة الأميركية لدى لبنان ليزا جونسون على المسؤولين.

وزار الوفد عين التينة والتقى رئيس مجلس النواب نبيه بري حيث جرى عرض للأوضاع العامة في لبنان والمنطقة لا سيما المستجدات السياسية والميدانية على ضوء مواصلة «إسرائيل» عداونها على قطاع غزة والقرى والبلدات اللبنانية الجنوبية.

كما استقبل رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الوفد في دارته وتم خلال اللقاء البحث في الوضع المتوتر في جنوب لبنان والحرب في غزة. وجدد رئيس الحكومة دعوته الى استمرار الدعم الأميركي للجيش لتمكينه من القيام بمهامه. كما زار الوفد وزير الخارجية.

على خط الملف الرئاسي، وبعد اجتماع اللجنة الخماسية في قصر الصنوبر والذي لم يرشح عنه أي مستجدات، نقلت مصادر إعلامية عن جهات دبلوماسية أن «الجهود الخارجية الرئاسية ستتكثف قبيل شهر رمضان المبارك في خريطة طريق أصبحت شبه جاهزة».

وأشار زوار عين التينة وفق المصادر الى أن الرئيس بري أكد أنه يؤيد أي جهود سواء كانت داخلية أو خارجية، وأعلن جاهزيته لفتح المجلس في حال عقد أي جلسة تشاورية أو لقاء.

وأوضحت المصادر أن المبادرة الرئاسية الداخلية تهدف إلى مواكبة المساعي الخارجية لتأمين مخرج لكل القوى للنزول عن الشجرة وتحفظ سيادة الموقف على الأقل، ولفتت الى أن جدول أصحاب المبادرة مكتظ بلقاءات مع جميع القوى في مجلس النواب ودعوتهم لتكليف من يمثلهم في لقاء تشاوري في المجلس لا يرأسه أحد.

إلا أن مصدراً دبلوماسياً مطلعاً لفت لـ«البناء» الى أن «الظروف المحلية والإقليمية والدولية غير ناضجة لانتاج تسوية رئاسية في الوقت الراهن على الرغم من الجهود الدبلوماسية الخماسية»، ووضع المصدر حراك الخماسية في إطار ملء الوقت وتهيئة الأرضية السياسية والتمهيد لأي تسوية رئاسية عندما تحين ظروفها الداخلية والخارجية، موضحاً أن أي تسوية يجب أن تبدأ بتحالفات بين الكتل النيابية والسياسية اللبنانية وبانفراجات في جبهات الحرب القائمة في غزة والمنطقة وحوارات بين القوى الإقليمية والدولية الفاعلة على الساحة اللبنانية لا سيما بين الأميركيين والإيرانيين. مضيفاً أن أغلب القوى الداخلية والخارجية لا مصلحة لها بانتخاب الرئيس بسبب تباعد المصالح بين القوى اللبنانيّة، والاشتباك بين القوى الإقليمية.

ويتردّد في الأوساط الدبلوماسية وفق ما علمت «البناء» أن الوزير السابق سليمان فرنجية لا يزال المرشح الأقوى والأوفر حظاً، وتولدت قناعة لدى مراجع دبلوماسية بأن لا فرصة لتسويق المرشح الثالث لا سيما بعد حرب غزة والجنوب، وأن فرنجية لن ينسحب من المنازلة، وأن حزب الله لن يتخلى عن مرشحه ولا يمكن أن يتنازل تحت الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية أو تحت ضغط العدوان الإسرائيلي.

وأكّد النائب طوني فرنجيه أنّ «انسحاب رئيس «المرده» غير وارد حتى هذه الساعة فهو المرشّح الجديّ الوحيد والثابت منذ بداية الشغور حتى يومنا هذا، وحلفاء فرنجية يتمتّعون بشيمِ الوفاء وهم مستمرون في دعم ترشيحه». واعتبر أنّ «التعويل على اللّجنة الخماسية وحدها لإنتاج رئيس في لبنان غير كاف، فالدول المشكورة على سعيها لا يمكنها منفردة أن تملأ الشغورَ في بعبدا لذلك لا بدّ من مسعى داخلي وحوار صريح بين مختلف الأفرقاء يتمّ خلاله وضع مختلف الهواجس على الطاولة».

على صعيد آخر، دعا رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الى جلسة حكومية عصر الجمعة المقبل في السراي الكبير، للبحث بمشروع القانون المتعلق بمعالجة أوضاع المصارف في لبنان وإعادة تنظيمها.

ماذا لو سقط الجدار ... (تتمة ص1)

القلق من مشروع التهجير هاجساً في العقل الجمعي للفلسطينيين وللمقاومة وللعرب.

– بعد هذه المقدّمات ينتهي الحديث عن خطر التهجير، ويبدأ السؤال متى يكون التهديد بالتهجير أخطر من التهجير نفسه؟ وكيف لا تقع المقاومة في فخ المبالغة بالقلق من خطر التهجير، ولا تبني سياساتها على أحادية هذا القلق؟ ومن أجل إيضاح الفكرة نطرح مثالاً حسياً، حيث تمّ إسكات كل الأصوات المعترضة على مطالبة الحكومة المصرية بفتح معبر رفح، بداعي أنه لا يجوز المشاركة بإحراج مصر التي يكفي أنها تتخذ «موقفاً مبدئياً مشرفاً» برفض التهجير، وتعتبره مساساً بأمنها القومي. وقد تضمّنت بيانات قوى المقاومة الفلسطينية إشادات بالموقف المصري رغم شائنة إقفال معبر رفح أمام المساعدات وربط فتحه بالرضا الإسرائيلي.

– لنطرح السؤال، ماذا لو قام كيان الاحتلال بهدم الجدار الفاصل بين رفح وسيناء، واندفعت أعداد كبيرة من الفلسطينيين نحو سيناء، فما هو السيناريو المتوقع؟ وسوف نكتشف أننا مضطرون لطرح سؤال غائب حالياً في مناقشة مشروع التهجير، وهو: هل يترافق ذلك مع صمود المقاومة ونجاحها بإفشال معركة رفح وإنزال خسائر فادحة بجيش الاحتلال، أم أن ذلك سيرافقه نجاح جيش الاحتلال بسحق المقاومة؟ فإن كان الجواب بقاء المقاومة قوية ومقتدرة فإن أربعة أشياء سوف تحدث، الأول هو أن الكيان سيجد نفسه مجبراً للتفاوض مع المقاومة لتأمين استعادة أسراه. والثاني هو أن الحرب سوف تستمر حتى التوصل الى اتفاق مع المقاومة لوقف إطلاق النار. والثالث أنه بعد التبادل وتثبيت وقف النار سوف يعود أغلب الذين نزحوا من غزة، والرابع هو أن الذين بقوا من السكان في شمال ووسط غزة سوف يبقون ولن يكون بمستطاع الاحتلال إجبارهم على النزوح. وقد جرى شيء مشابه في جنوب لبنان عام 2006 مع النازحين، لأن الاحتلال فشل في سحق المقاومة، وقد عاد من نزحوا في اليوم التالي بمن فيهم الذين ذهبوا بعيداً نحو سورية.

– سوف نكتشف أن خطر مشروع التهجير مشروط بنجاح مشروع سحق المقاومة، وأن نزوح جزء من السكان طلباً للمأوى آمن للأطفال والنساء والجرحى ليس خطراً وجودياً ولا يجب ان يكون مصدر قلق، ولا يجب تعليق الأوسمة على صدر مَن يمنع هذا النزوح ويرفض تقديم هذا المأوى، ويقوم بمنع دخول المساعدات لمن بقوا بداعي أنه يمنع التهجير. وما دامت المقاومة قوية ومقتدرة فلا وجود لخطر اسمه مشروع التهجير، بل إن الذي سوف يجري إذا هدم الإسرائيلي الجدار وفتح طريق النزوح بينما المقاومة قوية، سيكون تحرير المقاومة من ثلاثة أعباء تقيد يديها الآن، الأول هو الجانب الإنساني لحياة مليون ونصف مليون فلسطيني، يجري ربط إدخال المساعدات لهم بأثمان تتصل بالأسرى والبنود الأمنية من أي مشروع تفاوضي، والثاني هو هاجس إحباط مشروع التهجير، فمتى وقع التهجير سقط كفزاعة يجب دفع ثمن سياسي لمنع حدوثها، والثالث هو أن تخفيف العبء السكاني يريح القوى العسكرية من قيود حرية الحركة، كما قالت تجربة المقاومة في جنوب لبنان عام 2006.

– لأن الاحتلال يدرك ذلك، فهو يضغط بالنزوح ويفاوض عليه، ويضغط بملف المساعدات ويفاوض عليه، ويضغط بفرضيّة معركة رفح ويفاوض عليها، فيصنع ثلاث أوراق وهمية ويريد ثمنها، وربما يكون استعداد المقاومة لفرضية النزوح طريقها للتحرّر من القلقين الآخرين، معركة رفح وقضية المساعدات، وإن أرادت مصر أن تمنع التهجير لأنه يقلقها فعليها تأمين منع معركة رفح وتوفير المساعدات الإنسانية على عاتقها، لأن المقاومة لن تدفع ثمناً سياسياً لهذه الثلاثية.

التعليق السياسي

غانتس وبايدن وكذب نتنياهو

لا مبرّر للوقوع في فخ تصديق الكلام عن خلافات إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن وحكومة بنيامين نتنياهو، لأن الأفعال أصدق من الأقوال. وفي مجال الأفعال لا يزال الفيتو الأميركي ساخناً لحماية حكومة نتنياهو من قرار أمميّ حدوده معنويّة ولا سلطة تنفيذيّة له يدعو لوقف النار، وضرره على حكومة نتنياهو لا يتعدّى حدود الإحراج؛ ورغم ذلك لا تتردّد إدارة بايدن باستخدام الفيتو كي لا تبدو حكومة نتنياهو برفضها لوقف النار وكأنها تتحدّى المجتمع الدولي.

بني غانتس عضو مجلس الحرب الذي باع حليفه التقليديّ يائير لبيد وانتقل إلى التحالف مع نتنياهو تحت شعار ألوية الحرب على الخلافات السياسية، باع مجدداً حليفه الثاني غادي ايزنكوت الذي دعا لقبول الفشل في خوض الحرب والذهاب إلى هدنة طويلة وتبادل واقعي للأسرى، ويردّ على أهالي الأسرى الإسرائيليين الذين يطالبونه بالاستقالة أنه لن يترك موقعه في الحكومة والكيان في حالة حرب.

بايدن وغانتس حليفان مخلصان لنتنياهو، وهما يؤيّدانه في الحديث عن معركة رفح ورفض وقف النار ورفض شروط المقاومة لتبادل الأسرى، لكنهما عملياً يكذّبان مزاعمه عن سقوط التفاوض وقرب العودة إلى العمليات العسكرية الكبرى، فيقولان إن حظوظ التوصل إلى اتفاق مرتفعة وإن احتمال حدوث ذلك قبل شهر رمضان كبيرة وإن أي عمل عسكري كبير مؤجل إلى ما بعد ذلك.

نتنياهو يهدّد وبايدن وغانتس يساومان تحت شعار ضبط نتنياهو ومنعه من ترجمة تهديداته، ضمن توزيع أدوار بين الحلفاء، وتحت شعار طلب ما يمكن أن يُسكت نتنياهو فيطالبان بتنازلات جوهرية من المقاومة. والوسطاء العرب ينقلون الرسائل التي تقول إن المهلة تضيق أمام عملية نتنياهو وتكاد الأمور تخرج من بين يدي بايدن وغانتس، ويجب اقتناص الفرصة بتقديم ما يسمح بنجاح التفاوض.

المقاومة كشفت اللعبة وقدّمت المثال. هدّدت بتعليق التفاوض ما لم تصل المساعدات إلى شمال غزة، فهرول نتنياهو يرفع الحظر عن وصول المساعدات الى شمال غزة.

ميداليتان لتايكواندو نادي الغولف في كأس العرب والفجيرة الدوليّة

حقّق فريق نادي الغولف لرياضة التايكواندو مؤخراً إنجازاً جديداً تمثّل بإحراز ميداليتين الأولى فضيّة للاعبة ياسمينا أبو ضاهر في بطولة كأس العرب الرابعة (G1) والتي شارك فيها 1300 لاعب ولاعبة والثانية برونزية للاعبة سارة إبراهيم في بطولة الفجيرة الدولية الحادية عشرة (G2) وشارك فيها 2300 لاعب ولاعبة. وقد أقيمت المناسبتان في إمارة الفجيرة بدولة الإمارات العربية في مجمع زايد الرياضي وقد وجّه رئيس نادي الغولف كريم سليم سلام التهنئة للاعبتين على النتائج المشرّفة التي تضاف إلى سجل فريق التايكواندو في النادي آملاً المزيد على صعيد التمثيل الخارجي، كما حيّا جهود المدرب نويل مخيبر.

من ناحية ثانية يواصل فريق التايكواندو في نادي الغولف (تايكواندو فايترز أكاديمي) نشاطاته، حيث يقيم بطولة داخلية يوم الأحد المقبل بمشاركة 100 لاعب ولاعبة بإشراف الاتحاد اللبناني للتايكواندو وذلك في قاعة النادي في منطقة الجناح.

ميونيخ يعلن استغناءه عن توخيل وزين الدين زيدان يستعدّ لخلافته

أعلن نادي بايرن ميونخ بطل ألمانيا أمس الأربعاء، رحيل مدربه توماس توخيل فور نهاية الموسم الحالي، بعيد تراجع أداء ونتائج الفريق البافاري في الفترة الأخيرة. وقال المدير التنفيذي لبايرن، يان كريستيان دريزن: «في نقاش جيد ومفتوح (مع توخيل)، توصلنا إلى قرار متبادل بإنهاء تعاوننا في الصيف». من جهته أشار توخيل في البيان «حتى ذاك الحين، سأواصل أنا وجهازي الفني بالتأكيد بذل كل ما في وسعنا لضمان أقصى قدر من النجاح». وكشف دريزن أن بايرن سيبحث عن «مسار رياضي جديد» تحت قيادة مدرب جديد. وكان توخيل تولّى قيادة عملاق الكرة الألمانية في نهاية آذار من العام 2023 بعد فترة قضاها في نادي تشيلسي الإنكليزي (2021–2022) وسابقاً في باريس سان جيرمان الفرنسي (2018–2020)، بدلاً من يوليان ناغلسمان الذي أقيل على نحو مفاجئ.

ووقع حينها المدرب الألماني عقداً مع البايرن حتى 30 حزيران 2025، لكنه عدّل الآن لينتهي في 30 حزيران 2024، وفقا لما كشفه بايرن. ودخل الفريق البافاري مؤخراً في أزمة فنية غير مسبوقة منذ أعوام بعيدة، حيث تعرض لثلاث هزائم متتالية، من بينها أمام لاتسيو 1–0 في ذهاب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا، وأخرى أمام باير ليفركوزن في الدوري بنتيجة كبيرة 3–0، قبل أن تتعمق جراحه بخسارة مؤلمة أمام بوخوم 2–3 في نهاية الأسبوع الماضي، ليصبح البايرن متخلفاً عن ليفركوزن المتصدر بثماني نقاط قبل 12 مرحلة من نهاية الدوري الألماني. ولم يكن الموسم الأول لتوخيل على رأس بايرن مثالياً على حد سواء، حيث استهله بالخروج من ربع نهائي كأس ألمانيا وودع مسابقة دوري الأبطال من الدور ربع النهائي على يد مانشستر سيتي الإنكليزي، قبل أن يفوز بلقب الدوري الألماني بشق الأنفاس وبفارق الأهداف عن بوروسيا دورتموند.

من جهة ثانية، ووفقاً لـ«سبورت 1»، نقلاً عن مصادر مقرّبة من المدرب زين الدين زيدان، فإن الفرنسي سوف يقبل على الفور عرض بايرن ميونيخ في حال عرضوا عليه تدريب الفريق. وبحسب التقرير، يرى زيدان أن بايرن ميونيخ مثل ريال مدريد ناد له ماض كبير وظروف عمل تساعد على النجاح، كلا الناديين لديهما العديد من أوجه التشابه في طريقة عملهما. وبات لدى زيدان ثلاثة خيارات في حال قرر العودة إلى التدريب، هي: المنتخب الفرنسي، ويوفينتوس، وبايرن ميونيخ، وهو ما يفسّر رفضه عروضاً من أندية إنكلترا الكبيرة.

هل يوفّق هانز فليك بالإمساك بدفة البرشا؟

كشف تقرير صحافي إسباني، أمس الأربعاء، عن موقف برشلونة من التعاقد مع هانز فليك، المدير الفني السابق لمنتخب ألمانيا وبايرن ميونيخ. ورحل فليك عن تدريب المنتخب الألماني لمصلحة جوليان ناغلسمان، وهو حالياً غير مرتبط بأي فريق. وكان تشافي هيرنانديز، مدرب برشلونة، قد أعلن رحيله بنهاية الموسم، بعدما تراجعت نتائج الفريق تحت قيادته.

وبحسب صحيفة «سبورت» الكتالونية، فإن فليك يفضل تولي القيادة الفنية لبرشلونة، عن العودة إلى بايرن ميونيخ. وأكدت الصحيفة أن فليك سينتظر التعرف على موقف إدارة البارسا من تعيينه مدرباً للفريق، قبل البت في أي عرض آخر. وأضافت أن فليك عرض نفسه على برشلونة بالفعل، لكن إدارة البلوغرانا لا يعتبره ضمن الأولويات لخلافة تشافي.

ويقدّر برشلونة بالفعل ما حققه فليك مع بايرن، وطريقة لعبه الهجومية، لكن الإدارة الرياضيّة للبرسا تريد المضي قدماً بطرق أخرى قبل اتخاذ قرار نهائي بشأن المدرب الجديد. وتعاقد فليك مؤخراً مع الوكيل بيني زهافي لتسويقه خلال الفترة المقبلة. ويعرف زهافي بالفعل أن فليك يفضل العمل في برشلونة، ويجب عليه إقناع قادة البلوغرانا بتغيير السيناريو في الأسابيع المقبلة.

فيرستابن يتجاوز مشاكل ريد بول وألونسو يجدد ثقته بأستون مارتن

نجح الهولندي ماكس فيرستابن، سائق فريق ريد بول، في نسيان مشاكل فريقه خارج المضمار، وسجل أسرع زمن في التجربة الافتتاحية لما قبل الموسم، والتي أقيمت في البحرين. وطغى على استعدادات ريد بول للموسم الجديد توجيه مزاعم «سلوك غير لائق» لرئيس الفريق كريستيان هورنر. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية «بي.أيه.ميديا» أن هورنر، الذي يتواجد في البحرين في فترة تجارب ما قبل الموسم والتي تستمر لمدة 3 أسابيع، قبل خوض السباق الأول الذي سيقام في البحرين أيضاً يوم 3 آذار المقبل، نفى هذه الادعاءات التي صدرت من زميلة له في العمل. وفاز فيرستابن بـ19 سباقاً من أصل 22 سباقاً أقيمت الموسم الماضي، حيث توّج بلقب بطولة العالم للمرة الثالثة، ووجه السائق الهولندي رسالة قوية اللهجة بعد تصدره هذه التجربة في سيارته ريد بول التي خضعت لتعديلات كبيرة. وأنهى فيرستابن (26 عاماً)، السباق متفوقاً على تشارلز لوكلير، سائق فيراري، بفارق 0،7 ثانية، فيما جاء الإسباني فرناندو ألونسو، سائق أستون مارتين، في المركز الثالث بفارق 0،8 ثانية. وأنهى أوسكار بياستري، سائق ماكلارين، السباق في المركز الرابع، فيما جاء جورج راسل، سائق مرسيدس، في المركز السادس بفارق 1،68 ثانية. ويجرب البريطاني لويس هاميلتون للمرة الأولى سيارته الأخيرة مع مرسيدس اليوم الخميس، قبل انتقاله إلى فيراري في العام المقبل.

هذا، وأعلن سائق الفورمولا وان فرناندو ألونسو أن فريقه أستون مارتن سيتجنب في العام 2024 تكرار أخطاء العام الماضي فيما يتعلق ببرنامج تطوير السيارة. وكان الفريق الأخضر قد بدأ الموسم الماضي بقوة لكنه تراجع بعد إدخال تطويرات على السيارة لم تكن ناجحة. وقال الونسو: أنا أثق بالفريق. إذا لم يكن الأمر كذلك، فربما لم أتمكن من النوم خلال الشهرين الماضيين! لكنني أعتقد أننا قمنا بالكثير من التجارب والكثير من التغييرات ذهاباً وإياباً فيما يتعلق بفهم المشكلات والاتجاه والمسارات التي نحتاج إلى اتباعها. سنة على السيارة. أعتقد أننا فهمنا الكثير من الأشياء، ومع سيارة هذا العام نعتزم تحسين بعض نقاط الضعف التي رأيناها فيما يتعلق بتطوير السيارة العام الماضي».

نادي بريقع بطلاً لمحافظة النبطية في كرة الطاولة

اختتمت بطولة محافظة النبطية في كرة الطاولة بإحراز نادي بريقع المركز الأول وتأهله إلى نهائيات بطولة لبنان للدرجة الثانية، فيما حلّ نادي الرسالة كفرمان في المركز الثاني تلاه نادي الهدى عربصاليم في المركز الثالث. هذا، وشارك في البطولة 15 فريقاً. وفي الختام أقيم حفل تتويج الفرق الفائزة. وسلّم عضو الاتحاد ومدير المنتخبات الوطنية وسام شيري الجوائز إلى الفرق الفائزة.

الملكي يعدّل في عقد بيلينغهام سعياً لإبقائه

كشف رامون ألفاريز، الصحافي بجريدة «ماركا» الإسبانية عن خطوة قد يتخذها مسؤولو نادي ريال مدريد تجاه الإنكليزي جود بيلينغهام، نجم الفريق، والذي يعيش فترة تألق كبيرة مع «الميرنغي»، منذ انضمامه إليه قادماً من بروسيا دورتموند. بيلينغهام يغيب حالياً عن صفوف ريال مدريد، بسبب تعرّضه لالتواء شديد في كاحل القدم اليسرى خلال الفوز 4–0 على جيرونا في الدوري الإسباني. وقال ألفاريز عبر حسابه على منصة «إكس»، أمس الأربعاء، إن «إدارة ريال مدريد تدرس الآن مراجعة عقد بيلينغهام». وأضاف: «الهدف من ذلك هو ألا يولد التعاقد المرتقب مع كيليان مبابي، نجم باريس سان جيرمان، أي مقارنة أو أي شكوى محتملة، وهذه المراجعة يمكن أن تتم للاعبين آخرين». وأوضح: «بيلينغهام انضم في الصيف الماضي وقبل راتباً صافياً قدره 8 ملايين يورو، ورفض عرضاً براتب أكبر من مانشستر سيتي». وأصبح مبابي قاب قوسين أو أدنى من الانضمام للنادي الملكي في الصيف المقبل، بل إن التقارير أشارت بالفعل إلى توقيعه اتفاقاً شفهياً مع «الميرنغي» ليصبح لاعباً بالفريق لمدة 5 مواسم مقبلة. بينما من المتوقع أن تكون عودة بيلينغهام للملاعب أمام لايبزيغ في إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، يوم الـ6 من آذار المقبل، على ملعب «سانتياغو برنابيو». ولعب بيلينغهام 29 مباراة مع ريال مدريد في مختلف المسابقات هذا الموسم، سجل فيها 20 هدفاً وقدم 8 تمريرات حاسمة.

سباق «الرولينغ» بمشاركة عدائين محترفين

ذكّرت جمعية بيروت ماراثون بأنّ المهلة الأخيرة لتسجيل المشاركة في سباق «الرولينغ» لمسافة نصف الماراثون (21،1 كلم) يوم الأحد 25 شباط الحالي عبر منصة: beirutmarathon.org كما حدّدت الجمعية أيام 28 و29 شباط الحالي والأول والثاني من آذار المقبل موعداً لتسلّم أرقام السباق في مكاتب الجمعية الكائنة في مجمع الشركات الناشئة بمنطقة بيروت الرقمية BDD في شارع بشارة الخوري، يومياً من الساعة 30 : 9 صباحاً ولغاية الساعة 5 بعد الظهر. وسيقام السباق يوم الأحد 3 آذار 2024 انطلاقاً من بلدة سلعاتا شمال لبنان مروراً بكل من بلدات كوبا والمنصف وكفرعبيدا والبترون وعمشيت وصولاً إلى مدينة جبيل، حيث سيُقام حفل توزيع الكؤوس والميداليات على الفائزين والفائزات بحضور فاعليات بلدية واجتماعية ورياضيّة من بينهم رئيسة جمعية بيروت ماراثون مي الخليل.

الجدير ذكره، أن الجمعية قد حددت سقف المشاركة في السباق بألف عداء وعداءة لدواع لوجستية، وإنّ قائمة وازنة من المحترفين والمحترفات أكّدوا مشاركتهم (23 عداء وعداءة) أبرزهم عماد جزيني (قوى الأمن الداخلي) وبريوني ستين (بلو ستارز) وجينفر تومازو (إنتر ليبانون).

الروسي خاتشانوف في ربع نهائي بطولة قطر بالتنس

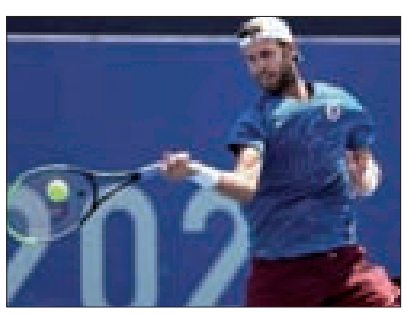

بلغ الروسي كارن خاتشانوف الدور ربع النهائي من منافسات بطولة قطر إكسون موبيل المفتوحة للتنس بتغلبه على المجري فابيان ماروغان بمجموعتين دون ردّ يوم أمس الأربعاء في ثمن النهائي، محققاً فوزه الرقم 250 في البطولات الدولية. هذا، وحسم الروسي، المصنف 17 عالمياً والثاني في البطولة، المواجهة أمام نظيره المجري (60 عالمياً) بواقع 6–4 7–5 وامتدت المباراة بينهما لساعة ونصف الساعة. هذا، وسيلاقي خاتشانوف في ربع النهائي الفنلندي إيميل روسوفوري المتأهّل على حساب الأسترالي كريستوفر أوكونيل بواقع 6–3 و6–3.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الخميس 22 شباط 2024

Thursday 22 February 2024

آخر الكلام

«لا تمرُّ موهبةٌ دون عقاب»*

◆ الياس عشّي

أدهشني محمد الماغوط وأنا أقرأ له: «لا تمرّ موهبة دون عقاب»، فتراءت أمامي مشاهد الموت، بدءاً من سقراط وابن المقفع والحلّاج، وانتهاءً بأنطون سعاده.

فسقراط جُرّع السُّمَّ، وابن المقفّع دُفنَ حيّاً في بئر، والحلّاج صُلب على أبواب بغداد، وأمّا سعاده فما زال دمُه نازفاً على رمال بيروت.

هؤلاء وغيرُهم ساهموا في تحرير مجتمعاتهم من الجهل، ونزعوا الأكفان عنها، عسى أن يكون العالم أجملَ، وأرحبَ، وأكثر إبداعاً ومعرفةً وحرّيّةً.

هذا العالم الجميل، والرحبُ، والعارفُ، والمبدعُ، والحرّ، لا يرتاح إليه كرادلة الفكر، ولا يستسيغه سلطانٌ جائرٌ، ولا يُرضي حرّاس الطقوس الوثنية، فكان لا بدَّ من حكم بالموت على من تجرّأ وحرّك المياه الراكدةَ، وألغى حالة الاستنقاع المزريةَ المهيمنة على عقول الناس.

ولو لم يكن الأمرُ كلّ ذلك، لما فشل العرب، بعد خمس وسبعين سنةً على النكبة الفلسطينية، في مواجهة الكيان الصهيوني، ولما انتصب جدار فصلٍ، وازدادت المستوطنات، وارتفعت أصواتٌ تنادي بدولة يهوديّة؛ فيما بعضُ العرب، بل أكثر العرب، يلهثون وراء التطبيع، والاعتراف بوجود إسرائيل، والصلح معها، والمقايضة بين استمرار عروشهم وإلغاء حقّ العودة.

وعلى قساوة هذا المشهد تبرز مواهب المقاومة، والعقاب جاهز،

يسقط الشهداء واحداً تلوَ الآخر، والعقاب جاهز،

يسقطون من كلّ الأطياف، ويبدأ العدّ العكسي لانتصار تحقّق في حربٍ تموز وفي غزّةَ؛ ورغم ذلك، بل على الرغم من كلّ ذلك، ما زال العقاب جاهزاً!

وإلاكيف نفسّر هذه الحملة الظالمة على المقاومين؟ فثمّةَ أصوات ناشزة لم ترَ أفضل من المذهبية لإعلان الحرب على موهبة الانتصار.

*صفحة من كتابي الذي سيصدر قريباً
«قرأت لهم ... كتبت عنهم ... أحببتهم»

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

الوحش الماثل أمامنا هذه المرة

لكأني بالوحش الذي قتل 115 مليون هندي أحمر من السكان الاصليين للقارة الأميركية، وأصحاب الأرض الشرعيين بعد ان سرق أرضهم بحجة أنها أيضاً أرض الميعاد، أو لنقل نكتة أرض الميعاد، والتي على أساسها طفق الوحش الأنغلوساكسوني ومن بعده الصهيوني يقتل الناس ويوغل في دمائهم ويبيدهم بصورة جماعية كيما يرضخوا الأرض لجبروتهم ولمطامعهم التي لا تنتهي، فلم يتوقف حتى سيطر على ما يربو على 40% من اليابسة، بالرغم من أنه لا يشكل أكثر من 6% من سكان الأرض.

ثم جاء دور أستراليا بعد ذلك حيث أبيد كلّ سكانها عن بكرة أبيهم، وأطلق عليها اسم أستراليا البيضاء.

ثم اندفع يستعبد الأفارقة، فقتل خلال رحلة الاستعباد والاستجلاب للسود من أفريقيا أكثر من 50 مليوناً.

هذا الوحش الذي لا يرعوي من سفك الدماء، لم يكتف بتقديم كلّ أنواع الدعم المادي والمعنوي والتسليحي والمالي للكيان الصهيوني خلال الأشهر ونصف الشهر الفائتة، والتي أوغل فيها الصهيوني في دماء الأبرياء من ابناء فلسطين في غزة، بل إنه توّج هذا الانحياز المطلق للقاتل ولارتكابه مزيداً من الجرائم الإبادية الجماعية بالتصويت في مجلس الأمن ضدّ مشروع قرار مقدّم من الجزائر للوقف الفوري لإطلاق النار، وبالتالي الوقف الفوري للإبادة الجماعية لشعبنا في غزة، في رسالة واضحة لا التباس فيها، بالذات لأولئك الذين ما زالوا يحتفظون بأوشج العلائق وأقواها مع هذه الدولة التي لا تعرف معنىً للأخلاق وللعدالة ولحقوق الإنسان!

لقد انكشف كلّ شيء، وتبدّى ذلك الوجه البالغ البشاعة لهذه الإمبراطورية الشريرة، لا يوجد أيّ معنىً آخر لممارسة حق النقض الفيتو ضدّ مشروع لوقف إطلاق النار، سوى إعطاء الضوء الأخضر للكيان المجرم لكي يقتل المزيد من الأطفال والنساء، ويسوّي بالأرض كلّ ما هو فوق الأرض، وإحالة القطاع الى منطقة جغرافية لا تصلح للحياة، لمحاولة تهجير المليونين وثلاثمائة ألف غزّيّ الى دياسبورا جديدة، مع كلّ ما يواكب ذلك من آلام ومعاناة...

هذه هي الولايات المتحدة الأميركية، ليس كما وردت في روايات التاريخ وقصص الشعوب التي ابتليت بجحيمها ونيرانها وأدوات التقتيل والإبادة التي تمتلكها، بل هذه الولايات المتحدة الأميركية كما نراها بالعين المجردة، أمام سمعنا وبصرنا، وبدون رتوش وبدون إضافات او انتقاصات، الوحش برمّته يمارس توحشه بالملموس والمباشر أمام أعيننا وبدون مواربة، فمتى نستيقظ يقظةً واحدة ونضع حداً لتوحشه لأنه لا يوجد أحد قد يكون في مبعدٍ عن بطشه وجبروته ورغبته في سفك الدماء.

سميح التايه

مجزرة ملجأ العامرية في بغداد قبل 33 عاماً
أحد عناوين التوحّش ضدّ الأمة

■ معن بشور

في مثل هذه الأيام، في 13 شباط/ فبراير 1991، قامت القوات الأميركية بقصف ملجأ للمدنيين في بغداد في حي العامرية، ووجهت إليه صاروخين ذكيين من طائرات فـ 17، مما أدّى إلى استشهاد خمسمائة مواطن عراقي بين أطفال ونساء وشيوخ، كانوا يحتمون في ذلك الملجأ في حي العامرية، وهو معروف أنه ملجأ للمدنيين فقط، ذلك تجنباً للقصف الأميركي الذي استهدف بغداد خلال حرب الخليج الأولى عام 1991.

نتذكر هذه المجازر اليوم فيما المجازر تتوالى كلّ يوم في قطاع غزة من شماله إلى جنوبه، وحيث نرى المجازر بالعشرات كلّ يوم حتى وصل العدد إلى آلاف المجازر خلال هذه الحرب التي عرفت تل أبيب كيف تبدأها قبل خمسة أشهر ونيّف ولن تعرف كيف تنهيها.

حين نستعيد ذكرى مجزرة العامرية فإنما نستعيد أيضاً ذكرى العديد من المجازر ليس في فلسطين وحدها، وإنما على امتداد أمتنا العربية والإسلامية حيث لكلّ قطر عربي مجازره التي ارتكبها المستعمرون وأدواتهم في بلادنا.

فمن ينسى المجازر التي ارتكبت في الجزائر، أو في المغرب، أو في تونس، أو في موريتانيا، أو في ليبيا، وصولاً إلى المجازر التي ارتكبت في مصر والسودان وفي الخليج والجزيرة العربية، وطبعاً في اليمن دون أن ننسى المجازر التي ارتكبت على يد الفرنسيين في سورية او في الحروب الداخلية والإسرائيلية في لبنان، ناهيك عن المجازر البريطانية في فلسطين والأردن وتلك التي ارتكبت في المخيمات الفلسطينية.

نتذكر هذه المجازر لكي ندرك أنّ أمتنا كلها، وفي القلب منها فلسطين، كانت دوما مستهدفة، وانّ تاريخها يمكن أن يُختصر بتاريخ المجازر لكي يعرف الجميع من هم أعداء الأمة العربية، ولكي يدرك الجميع كم عانى أبناء هذه الأمة من المحيط إلى الخليج من هذه المجازر التي لم تتوقف حتى الساعة بهدف إخضاع أمة ترفض أن تخضع لإملاءات أعدائها وأوامرهم، ومن أجل أن تذعن أمة ترفض الإذعان للطامعين فيها.

ولكننا اليوم نشعر بالفخر ونحن نرى المقاومين من لبنان واليمن والعراق وسورية يثأرون لأهلنا في غزة من باب المندب الى إيلات مروراً بالجولان الى الجليل الأعلى، مؤكدين انتماءهم إلى أمة العروبة والاسلام التي ترفض الخنوع كما رفضه العراقيون منذ اليوم الأول لاحتلال بلدهم في نيسان 2003.

33 عاما مرت على مجزرة ملجأ العامرية وهي باقية في ضمائرنا وفي ذاكرتنا وفي وجداننا كعنوان لاستهداف شعب أبيّ كالشعب العراقي، وكعنوان لمقاومة صلبة لم تعرف الرضوخ لمستعمر، والمقاومة البطولية، كما نرى اليوم في فلسطين ولبنان واليمن والعراق وسورية وعلى امتداد الأمة.

نتذكر اليوم مجزرة العامرية ونحن نتذكر كلّ المجازر التي أدت إلى أن يدفع العراق أكثر من مليوني مواطن من أبنائه في حروب شهدها هذا البلد العربي الشامخ من أجل ضرب إرادته المستقلة، ومن أجل سلب خيراته، ومن أجل تفتيت مجتمعه.

ولكننا اليوم نشعر بالفخر ونحن نرى المقاومين العراقيين يثأرون لأهلنا في غزة من القواعد الأميركية في العراق وسورية، ويؤكدون انتماءهم إلى أمة العروبة والإسلام التي ترفض الخنوع كما رفضه العراقيون منذ اليوم الأول لاحتلال بلدهم في نيسان 2003 وبدأوا مقاومة بطولية أسهمت في إسقاط مؤامرة كبرى كانت تعدّ لأمتنا ظهرت تجلياتها في حرب تموز في لبنان 2006.. وحروب غزة بدءاً من 2008، وحروب سورية وليبيا واليمن وصولاً الى حرب داعش في العراق وحرب تفتيت السودان التي ما زالت دائرة حتى الآن.

33 عاماً مرّت على مجزرة ملجأ العامرية وهي باقية في ضمائرنا وذاكرتنا ووجداننا كعنوان لاستهداف شعب أبيّ كالشعب العراقي، وعنواناً لمقاومة صلبة لم تعرف الرضوخ لمستعمر او لفتن، بل كمقاومة تتحوّل الى رقم صعب في المعادلة الإقليمية والدولية كما نرى اليوم في فلسطين ولبنان واليمن والعراق وسورية وعلى امتداد الأمة.

رحم الله شهداء العامرية الذين أقيمت لهم مدافن بدون جثامين لتبقى ذكراهم في الذاكرة يتذكرها كل عراقي وعربي ليعرف دور المستعمر الأميركي وأدواته في مذابح شعبنا جنباً إلى جنب مع المحتل الصهيوني الذي يرتكب اليوم محارقه في غزة بدعم غير محدود من واشنطن وشركائها لقتله أطفال فلسطين كما قتل بالأمس أطفال العراق أنفسهم.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل